إجابات الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي على بعض سؤالات الشيخ حسن بن زيد نجمي

د. محمد بن أحمد يحيى خضي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك

جامعة جازان

ملخص البحث

احتوى البحث على إجاباتٍ لخمس مسائلَ عقدية مهمة:

الأولى: دعاء الله تعالى بأسمائه وصفاته، بيَّن الشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله - أنواع دعاء الله سبحانه بصفاته، وأنه ليس منها نداء الصفة ومخاطبتها.

الثانية: عن قول الإنسان في الأموات فلان المرحوم، أو سار إلى رحمة الله، وبيّن الشيخ - رحمه الله - أن هذا يحتمل معنيين، أحدهما: الدعاء، وهو لا بأس به، وثانيهما: التزكية، وهو قولٌ على الله بغير علم.

الثالثة: عن قول النبي - ﷺ - ليس منا من فعل كذا، وقرر الشيخ في ذلك عقيدة السلف، وهي بقاء الأحاديث على ظاهرها؛ للزجر من تلك الذنوب، مع اعتقاد إيمان أصحاب الذنوب من أهل القبلة.

الرابعة: عن تفسير ابن خزيمة - رحمه الله - لحديث (خَلَقَ الله آدم على صورته)، وبيَّن الشيخ - رحمه الله- أن الضمير يعود إلى آدم عليه السلام، وقرر عقيدة السلف في إثبات صفة الصورة لله تعالى كما يليق بجلاله عز وجل.

الخامسة: عن قول البغوي - رحمه الله - في تفسير البسملة "الرحمة هي إرادة الله تعالى الخير لأهله"، وبيَّن الشيخ - رحمه الله - أن ذلك من تفسيرهم الكلمة ببعض أفراد معانيها، أو بعض لوازمها، وهو معروف في كلام السلف.

والحمد لله أولاً وأخرًا.

وصلى الله وبارك وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Research Summary

The research work includes answers to five inquiries:

The first: (Duaa) the calling upon Allah by His beautiful names and attributes . Sheikh Hafez made clear the types of calling on Allah by His beautiful names and attributes confirming the fact that this lawful act does not include calling or addressing the action contingent on the attributes (such as calling or addressing "mercy" instead of "Most merciful".

The second: Concerning the popular saying "Allah will have mercy on him", The Sheikh made manifest that this may fall into two categories : it is allowed if you are asking mercy for the deceased and it is forbidden if you are foretelling the destiny of the deceased because it is a type of telling the unseen.

Third: With regard to the saying of the Prophet - peace be upon him – " He is not one of us who does so and so", Sheikh clarified what is meant by the saying is merely to warn people against deviation and does not in a way or another mean the exclusion of one from being faithful to his religion.

Fourth: The interpretation of Ibn Khuzaymah - God›s mercy sought on him- of the saying (God created Adam in his own image). The Sheikh - May Allah have mercy on him –stressed the referral of the pronoun in Adam's to Adam himself - peace be upon him -. He also made clear the belief that Allah has got an image but not like any image that someone may imagine; it is appropriate for His own Majesty and Honour.

Fifth: As for Baghawi's claim - May Allah have mercy on him – mentioned in the interpretation of Basmallah that compassion is the will of God for the welfare of the community, the Sheikh - May Allah have mercy on him – made manifest the fact that this is accepted out of giving a clue to a certain meaning which is likely to be included in part of the whole meaning or casting light on some shades of the meaning. For this is quite well known among the ﷺ ighteous predecessors.

Thanks are due to Allah earlier or later and peace be upon our Prophet Muhammad, his family and companions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فقال الله تعالى ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (سورة العنكبوت: آية ٤٩)، أي أن هذا القرآن آيات بينة واضحة في الدلالة على الحق أمرًا ونهيًا وخبرًا، يحفظه العلماء، يسَّره الله عليهم حفظًا وتلاوة وتفسيرًا[1]، كما قال تعالى ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (سورة القمر: آية ١٥).

ومن العلماء الذين يسر الله لهم حفظ كتابه وسنة نبيه محمد ﷺ وتفسيرهما وتوضيحهما تفسيرًا وتوضيحًا صحيحًا – من أولئك – العلامة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى، الذي عاش عمرًا قصيرًا وخلَّف علمًا غزيرًا في جميع فنون العلوم الشرعية، ومما خلَّف من العلم النافع إجابته رحمه الله على أسئلة تلامذته.

وقد وقع بين يدي شيء من ذلك لأحد كبار تلاميذ الشيخ، وهو الشيخ حسن بن زيد نجمي رحمه الله الذي عُرف بحبه للعلم والعلماء، وملازمته الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله. وقد كان يكاتب شيخه في كثير من مسائل العلوم الشرعية في مسائل العقيدة والفقه وغيرهما.

والمخطوط الذي وقع بين يدي شمل ستة أسئلة أرسل بها الشيخ حسن بن زيد نجمي لشيخه حافظ الحكمي وطلب منه الإجابة عنها، وهي كالآتي:

(١) تفسير القرآن العظيم، عماد الدين ابن كثير، ج٣، ص٥٤٩، ط٨، ١٤٢٤هـ، مؤسسة الريان.

السـؤال الأول: في الفقه، عن القراءة في صلاة التراويح بقصار المفصل، هل هو مأثور أم لا؟

السؤال الثاني: عن الدعاء بصفة الباري، مثل يا رحمة الله.

السؤال الثالث: عن قول الإنسان في الأموات فلان المرحوم.

السؤال الرابع: عن قول النبي ﷺ ليس منا من فعل كذا.

السـؤال الخامس: عن قول ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد على حديث [خلق الله آدم على صورته] أي على صورة آدم عليه السلام.

السـؤال السادس: عن قول البغوي رحمه الله في تفسير البسملة "الرحمة هي إرادة الله تعالى الخيرَ لأهله، وقيل تركه عقاب مستحقه".

وقد قُمتُ مستعينًا بالله تعالى بتحقيق هذا المخطوط، وقد قسَّمت عملي إلى قسمين:

القسم الأول: مقدمة التحقيق؛ ويشمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله.

المبحث الثاني: ترجمة موجزة للشيخ حسن بن زيد بن نجمي رحمه الله.

المبحث الثالث: الحديث عن المخطوط؛ ويشمل سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسم المخطوط.

المطلب الثاني: سبب تأليف الرسالة.

المطلب الثالث: توثيق الرسالة ونسختها الخطية.

المطلب الرابع: قيمة المخطوط العلمية.

المطلب الخامس: وصف المخطوط.

المطلب السادس: منهج المؤلف في الرسالة ومصادره.

المطلب السابع: عملي في تحقيق الرسالة.

القسم الثاني: نص الرسالة محققة.

هـذا وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالـة كلَّ من قرأها، وأن يجعلها في ميزان حسنات السائل والمجيب والمحقق والقارئ.

وصلى الله وسلم وبارك[1] على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(١) وردت الصلاة الإبراهيمية من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال: "قولوا: اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد". الحديث رواه البخاري في صحيحه برقم ٦٣٦٠، كتاب الدعوات، باب هل يصلى على غير النبي ﷺ، ج٨، ص٧٧، ط. دار طوق النجاة. ورواه مسلم في صحيحه برقم ٤٠٧، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، ج١، ص٣٠٥، ط. دار إحياء التراث العربي.

القسم الأول

مقدمة التحقيق:

يحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

ترجمة موجزة للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله[1]:-

اسمه ونسبه: كتب الشيخ - رحمه الله - نسبه بخط يده فقال: حافظ بن أحمد بن علي بن مِين بن علي بن مهدي بن أحمد بن الحسين بن علي بن صغير بن علي بن محمد بن علي بن عبدالهادي بن صديق بن الطاهر بن أبي القاسم بن علي بن أبي بكر الحكمي الأصغر بن محمد بن علي بن عمر بن عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالواحد بن الشيخ محمد العواجي بن أبي بكر الحكمي الأكبر، والحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة، بن مِذحج بن يشجب بن يعرب بن سبأ بن قحطان[2].

مولده ونشأته: ولد الشيخ رحمه الله في شهر رمضان المبارك من سنة ١٣٤٢هـ.

ونشأ الشيخ حافظ رحمه الله في كنف والديه نشأة صالحة طيبة، تربَّى فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق.

---

(١) ترجمتُ للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله بشيء من البسط في تحقيقي لكتابه "مفتاح دار السلام بتحقيق شهادتي الإسلام"، الذي نُشر في مجلة الدراسات العقدية، العدد الرابع، في شهر رجب، عام ١٤٣١هـ، من ص٤٢١ إلى ص٤٣٤، والكتاب تحت الطبع في دار التوحيد بالرياض، وهذه الترجمة مختصرة منها.

(٢) انظر: السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي، لمؤلفه الشيخ علي بن قاسم بن سلمان الفيفي، ص٩٧، ط١، ١٤١١هـ. وانظر: الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في العقيدة، للدكتور أحمد بن علي علوش مدخلي، ص٣٨، الحاشية رقم١، ط٢، ١٤٢٦هـ، ط. مكتبة الرشد.

وكان آيـة في الذكاء، وسرعة الحفظ، والفهـم، فلقد ختم القرآن وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد، وكذلك تعلم الكتابة منذ الصغر[١].

طلبه للعلم: طلب الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله العلمَ في سنٍّ مبكرة من عمره، فتعلـم القـراءة والكتابة، وحفـظ الرحبية في الفرائض، وقرأ الأصـول الثلاثة وكشف الشبهـات لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وقرأ بعض المتون في التفسير والحديث والتجويد والنحو.

آثار الشيخ العلمية: كتب الشيخ وألَّف في مختلف العلوم الشرعية وغيرها، فألَّف في التوحيد وعلوم الحديث والفقه وأصوله والتاريخ والنصائح والآداب وغيرها[٢].

أعماله: تقلَّد الشيخ رحمه الله أعمالاً جليلة القدر، رفيعة الذكر، كلها تتعلق بالعلم والتعليـم والدعـوة، فتنقَّل ما بين التدريـس والإشراف على مدارس التعليم في منطقة جازان، ثم مديرًا للمعهد العلمي في صامطة في منطقة جازان[٣].

وفاته رحمه الله: توفي رحمه الله في سنة ١٣٧٧هـ، بعد انتهائه من أداء مناسك الحـج، في مكة المكرمـة، إثر مرض ألمَّ بـه، وعمره خمس وثلاثون سنـة، ودُفن في مكة المكرمة رحمه الله رحمة واسعة[٤].

---

(١) []مـن ترجمة الشيـخ بخط ابنه فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد بن حافظ الحكمي، المطبوعبمقدمة كتاب معارج القبول، ص١١ -١٢. ط. دار ابن القيم.

(٢) []وقد ذكرتها بالتفصيل في ترجمة الشيخ في مقدمة كتاب "مفتاح دار السلام"، انظر: مجلة الدراسات العقدية، العدد الرابع، ص٤٣١ إلى ٤٣٣.

(٣) []انظر: الشيخ حافظ الحكمي، حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، ص١٢٣ – ص١٢٤.

(٤) []انظـر: ترجمة الشيخ بخـط ابنه الأستاذ الدكتـور أحمد بن حافظ الحكمي، المطبـوع بمقدمة معارج القبول، ص١٨ – ص١٩، ط. دار ابن القيم.
وقـد ترجـم الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي ترجمة موسَّعـة للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في مقدمـة كتاب الأفنان النديـة شرح السبل السوية لفقه السنن المرويـة، ج١، من ص٢٥ إلى ص٤٤، ط٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ط. دار المنهاج.

المبحث الثاني

ترجمة موجزة للشيخ حسن بن زيد نجمي رحمه الله : -

وتشمل المطالب الآتية :

المطلب الأول

اسمه وولادته

الشيخ حسن بن زيد بن سليمان بن حسن نجمي، ولد في قرية النجامية عام ١٣٤٣هـ ونشأ بها[١].

المطلب الثاني

طلبه للعلم

بدأ الشيخ حسن بن زيد نجمي الدراسة في المدرسة السلفية بصامطة عام ١٣٦٠هـ، وكان من الطلبة البارزين والمحبين لمشايخه (الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي[٢]،

(١) انظر: الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب، للدكتور أحمد بن علي علوش مدخلي، ص٧٦، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ط. مكتبة الرشد بالرياض.

(٢) هو فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن حمد القرعاوي من آل نجيد العنزي، ولد في ١١/ ١٢/ ١٣١٥ هـ بعنيزة، بعد موت والده وجده، فنشأ يتيمًا في حجر أمه التي اعتنت بتعليمه وتربيته، ثم عمل مع عمه في تجارة الإبل إلى مصر والعراق وبلاد الشام والخليج، رحل في طلب العلم إلى مدن عدة في الجزيرة العربية وخارجها، ثم اشتغل بالدعوة إلى الله، يتنقَّل من مكان إلى آخر، حتى استقر في منطقة جازان، يدعو ويدرس ويعلم، وتخرَّج عليه كثيرون فيها، وكان أشهرهم الشيخ حافظ الحكمي.
توفي الشيخ القرعاوي رحمه الله في يوم الثلاثاء، الثامن من شهر جمادى الأولى، من عام ١٣٨٩ هـ، وهو يُعالج في أحد مستشفيات الرياض.
انظر ترجمة الشيخ مفصلة في: السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي، في نشر التعليمبجنوب المملكة، تأليف الشيخ/ علي بن قاسم بن سلمان الفيفي. وكتاب : الشيخ عبد الله بن محمد القرعاويودعوته في جنوب المملكة العربية السعودية، تأليف الشيخ/ موسى بن حاسر بن أحمد السهلي.
وكتاب: النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية، لصاحبها فضيلة الشيخعبد الله بن محمد القرعاوي رحمه الله، بقلم الشيخ/ عمر بن أحمد جردي المدخلي، ط٢، ١٤١٦هـ.

والشيخ حافظ بن أحمد الحكمي)، وأُعجِبَ بشيخه الشيخ حافظ الحكمي أيما إعجاب، فتأسى به في القراءة والحرص على اقتناء الكتب، وتفرغ للدراسة؛ فقرأ على شيخه حافظ الحكمي في التفسير والحديث والتوحيد، والكثير من الكتب[1].

(١) انظر الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، د. أحمد بن علي علوش المدخلي، ص٧٦. وانظر: الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة العربية السعودية، لموسى بن حاسر أحمد السهلي، ص٩٦، ط. أضواء المنتدى.

المطلب الثالث

تدريسه العلم

بدأ التدريس احتسابًا في مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي حيث درس عام ١٣٦٢هـ، وفي عام ١٣٦٤هـ عين مدرسًا وإمامًا، وفي عام ١٣٦٦هـ قدَّم إلى شيخه القرعاوي استقالة من العمل ليتفرغ للدراسة على الشيخ عبد العزيز بن باز رحم الله الجميع، فثناه شيخه عبد الله القرعاوي عن ذلك لحاجة منطقته إليه، فاشترط الشيخ حسن نجمي أن يكون عمله قريبًا من شيخه حافظ الحكمي، فرجع إلى صامطة وبقي مع شيخه حافظ يدرس في المدرسة السلفية بصامطة ، ويدرس على شيخه حافظ.

وفي عام ١٣٦٧هـ سافر الشيخ حسن بن زيد نجمي مع شيخه حافظ إلى مكة ودرس على علماء الحرم.

وفي عام ١٣٦٩هـ درس الشيخ حسن زيد على شيخه حافظ صحيح مسلم بشرح النووي.

وفي عام ١٣٧٤هـ درس على شيخه حافظ كتاب التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية وشرح الورقات وألفية بن مالك وشرحها.

وكان حريصًا على اقتناء الكتب، فكان بينه وبين شيخه حافظ التهادي بالكتب، فكل منهما إذا أهدي إليه كتاب طلب نسخة أخرى للآخر، وكذا إذا اشترى أحدهما كتابًا اشترى للآخر[1].

(١) انظر: الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها، د. أحمد بن علي علوش المدخلي، ص٧٦-٧٨، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ط. مكتبة الرشد. وانظر: النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية لصاحبها فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي، تأليف الشيخ/ عمر بن أحمد جردي المدخلي، ص٢١٣، ط٢، وزارة الشئون الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

المطلب الرابع

أعماله

أولاً: في عام ١٣٦٤هـ عين إمامًا في البرك[١].

ثانيًا: في نفس العام رجع إلى صامطة، وعين مدرسًا في المدرسة السلفية بها.

ثالثًا: عُين إمامًا ومعلمًا في قرية القحمة[٢]، وبقي بها إلى أول عام ١٣٦٩هـ.

رابعًا: في أول عام ١٣٦٩هـ عين قاضيًا في الشقيق[٣]، ثم نُقل منها عام ١٣٧٢هـ إلى القحمة قاضيًا.

خامسًا: في عام ١٣٨٥هـ نقل إلى صبيا[٤] قاضيًا بها إلى عام ١٣٩٤هـ.

واستمر في وظيفة القضاء متنقلاً من مكان إلى آخر حتى نقل إلى المحكمة الكبرى في أبها في ١٣٩٦/١/٢٦هـ، واستمر بها إلى تعيينه عضو تمييز في دائرة تمييز الأحكام

(١) البرك: بكسر الباء موضع ما بين مكة واليمن، يبعد عن مكة المكرمة ٤٩٠ كيلو مترًا مما يلي البحر. انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، ج١، ص١٨٧، ط١، ١٣٧٣هـ، ط. دار المعرفة، بيروت.

(٢) القحمة: بلدة تقع على طريق مكة المكرمة، وهي باد قبيلة المنجحة وميناء معروف، تبعد عن مكة ٥٢٩ كم. انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، مقاطعة جازان/ المخلاف السليماني، ص٣٤٢، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ط. دار اليمامة بالرياض.

(٣) الشقيق: بلدة ساحلية ومرسى للسفن، على طريق مكة المكرمة. انظر: المعجم الجغرافي للبلاد السعودية مقاطعة جازان، ص٢٣١، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ط. دار اليمامة بالرياض.

(٤) صبيا: مدينة عتيدة تقع على خط جازان - الحجاز، كانت عاصمة منطقة جازان من ١٣٢٦هـ إلى ١٣٥١هـ في عهد الدولة الإدريسية التي أسسها محمد بن علي الإدريسي (ت١٣٤١هـ). انظر: المعجم الجغرافي للبلاد السعودية مقاطعة جازان، ص٢٥٤، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ط. دار اليمامة بالرياض.

الشرعية في مكة المكرمة، وقد أمضى في وظيفة القضاء أربعين عامًا[1].

وفاته: توفي الشيخ حسن بن زيد نجمي – رحمه الله – يوم الجمعة ١٤٢٧/٣/٢٣هـ في مكة المكرمة، وصلي عليه في الحرم المكي الشريف، ودفن يوم السبت ١٤٢٧/٣/٢٤هـ رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى في الجنة[2].

(١) انظر: الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها، د. أحمد بن علي علوش المدخلي، صـ٧٦-٧٧، ط٢، ١٤١٦هـ، ط. مكتبة الرشد. وانظر: السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبدالله القرعاوي في نشر التعليم بجنوب المملكة، لعلي بن قاسم بن سليمان الفيفي، ص٩٤، ط١، ١٤١١هـ.

(٢) أفادني بذلك أكبر أولاده الشيخ محمد بن حسن بن زيد نجمي.

المبحث الثالث

الحديث عن المخطوط

وفيه سبعة مطالب: -

المطلب الأول

اسم المخطوط

ليس للرسالة اسم محدد، فقد بدأها الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله بقوله "بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الأخ في الله والمُحب فيه حسن زيد نجمي ....".

وقد ذكر الشيخ الدكتور: أحمد بن علي علوش مدخلي[1] شيئًا من الرسالة في كتابه "الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب"[2] في حديثه عن أثر الشيخ من خلال رسائله[3] فقال ((ومنها ما هو جواب

(١) "د. أحمد بن علي علوش مدخلي، وُلد في قرية الركوبة التابعة لمحافظة صامطة بمنطقة جازان في ١٣٧١/٧/١هـ، التحق بمدرسة الملك خالد الإبتدائية بمدينة صامطة عام ١٣٨٠/١٣٨١هـ، ومنها تخرج سنة ١٣٨٦هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي في محافظة صامطة في ١٣٨٦/٧/١٧هـ، وحصل منه على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٠/١٣٩١هـ، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض ومنها تخرج سنة ١٣٩٥هـ بتقدير ممتاز، ثم واصل الدراسة في كلية أصول الدين بالرياض، ومنها حصل على الماجستير سنة ١٤١٢هـ بتقدير ممتاز، ثم الدكتوراه عام ١٤٢٠هـ مع مرتبة الشرف الأولى.
عمل معيدًا في كلية الشريعة بالرياض في ١٣٩٥/٧/١٢هـ، ثم مدرسًا بالمعهد العلمي في محافظة صامطة في ١٣٩٦/٢/٩هـ، فمديرًا للمعهد من تاريخ ١٤٠٦/٦/٥هـ إلى ١٤٣٠/٣/١٠هـ، وعمل مندوبًا لعمادة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لخدمة المجتمع والتعليم المستمر في منطقة جازان.
له عدة مؤلفات، منها المطبوع، ومنها ما هو تحت الطبع. وقد أحيل للتقاعد في ١٤٣١/٧/١هـ، لبلوغه السن النظامي، وهو متفرغ الآن للدعوة إلى الله". هذا مختصر سيرته أخذته، منه مكتوبًا بخط يده.

(٢) ()ص٤٤٩ – ص٤٥٢، ط٢، ١٤١٦هـ، ط. مكتبة الرشد.

(٣) ()المرجع السابق، ص٤٤٦.

عـن أسئلـة في التوحيد وغيره، ومن تلك الأسئلة سؤال عـن حكم الدعاء بصفة الله جل وعلا، وفيه قال ...))[1]، ولم يذكر للرسالة عنوانًا ولا اسمًا.

لـذا رأيـت أن أعنـون لها بـ "إجابات الشيخ حافـظ بن أحمد الحكمـي على بعض سؤالات الشيخ حسن بن زيد نجمي"[2].

(١) []المرجع السابق، ص٤٤٩.

(٢) []وقد كان للشيخ حافظ جمٌّ غفير من الطلاب الذين سألوه عن كثير من مسائل العلم.

المطلب الثاني

سبب تأليف الرسالة

كتب المؤلف رحمه الله رسالته هذه للرد على أسئلة أرسلها إليه أحد طلابه، وهو فضيلة الشيخ حسن بن زيد نجمي رحمه الله.

المطلب الثالث

توثيق الرسالة ونسختها الخطية

للرسالة نسخة واحدة بخط الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله، وهي نسخة واضحة جليَّة، وقد طلب الشيخ من تلميذه الشيخ حسن زيد نجمي نسخَ الرسالة، وذلك في قوله في مقدمتها: ".. وإذا فرغتم لها فانسخوها وأرسلوها لنا، لأنا لم نتفرغ لانتقالها، جزاكم الله خيرًا".

ولعل الشيخ حسن زيد نجمي رحمه الله لم يتفرغ لنسخها، فلم يوجد منها إلا الأصل الذي هو بخط المؤلف رحمه الله، كما حدثني بذلك الخبير بمؤلفات الشيخوخطه والباحث في حياته ومؤلفاته الشيخ الدكتور/ أحمد بن علي علوش مدخلي، وإليك ما سطَّره بخطه في ذلك: قال حفظه الله: ((الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فإن المخطوط المتضمن إجابات الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله على سؤالات الشيخ حسن بن زيد نجمي رحمه الله في العقيدة والفقه، والتي منها إجاباته رحمه الله على أسئلة في العقيدة هي:

أولاً: الدعاء بالصفة.
ثانياً: قولهم عن الميت المرحوم.
ثالثاً: ما ورد في أدلة الوعيد.
رابعاً: تفسير حديث "خلق الله آدم على صورته".
خامساً: تأويل البغوي الرحمة بإرادة الثواب.

هي بخط الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي الذي أعرفه حق المعرفة، لاطلاعي على خطه في كثير من مؤلفاته وإجاباته، ومنها كتاب "أعلام السنة المنشورة" الذي حققته ولدي نسخة كاملة منه بخط الشيخ حافظ رحمه الله.

وتلك النسخة التي وجدتها أثناء بحثي عن مؤلفات الشيخ حافظ رحمه الله عند الشيخ حسن زيد نجمي رحمه الله وسلَّمتها للشيخ الدكتور/ محمد بن أحمد خضي ليقوم بتحقيقها وإخراجها طمعًا في حصول مؤلفها الشيخ حافظ على الأجر والثواب، وإعلامًا بالواقع جرى تحريره والتوقيع عليه.

وكتبته لتوثيق إجابة هذه الأسئلة للشيخ حافظ رحمه الله، علمًا أنها النسخة الوحيدة لهذا المخطوط. وبالله التوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه/
أحمد بن علي علوش مدخلي
١٢ / ٤ / ١٤٣٥هـ

وقد عرضتُ خط المخطوط على فضيلة الدكتور/ عبدالرحمن بن عمر بن أحمد المدخلي، وكيل كلية الشريعة والقانون في جامعة جازان، فأفادني بما يأتي: -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فقد عرض عليّ أخي وزميلي فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن أحمد بن يحيى خضي رسالة قام بتحقيقها وعنونها بـ(إجابات الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي على بعض سؤالات الشيخ حسن بن زيد نجمي) وهي عبارة عن أجوبة لستة أسئلة، بعث بها العالم العابد شيخي الجليل حسن بن زيد النجمي إلى الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، وقد أجاب الأخير عنها بهذه الرسالة.

وقد حقق الدكتور محمد بن أحمد بن يحيى خضي هذه الرسالة على نسخة فريدة بخط الشيخ حافظ الحكمي، وقد طلب مني الدكتور محمد خضي ذكر ما لديّ عن خطّ هذه الرسالة.

فأقول بأن خط هذه الرسالة التي تبدأ من قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم إلى الأخ في الله والمحب فيه حسن زيد نجمي) وتنتهي بقوله: (والله أعلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين)، وعدد لوحاتها أحد عشر لوحًا، هي بخط الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، أعرف ذلك من خلال اطلاعي على جلّ مؤلفات الشيخ حافظ الحكمي بخطه ضمن محفوظات ومكاتبات سيدي الوالد عمر بن أحمد جردي المدخلي، المولود عام١٣٤٢هـ والمتوفى عام١٤٢٩هـ -رحمهم الله- الذي كان قرينًا للشيخ حافظ الحكمي في تتلمذهم على يد الداعية الكبير الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي -رحمه الله- وأيضًا من خلال تتلمذي على عدد من قرناء الشيخ حافظ وتلاميذه.

وليس لدي أدنى شك في أن هذا الخطّ هو خطّ الشيخ حافظ الحكمي. والله الموفق.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

د. عبد الرحمن بن عمر بن أحمد المدخلي

وكيل كلية الشريعة والقانون - جامعة جازان

١٤٣٥/١٢/١٧هـ

قلت: وقد قمت بالمقابلة بين المخطوط وما نسخته[1] مع فضيلة الشيخ الدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ما يربو على أربع مرات، منها في: ٣/٧/ ١٤٣٥هـ وَ ١/٧/١٤٣٥هـ.

(١) لم يسبق طباعة الرسالة كاملة، سوى ما أورده د. أحمد علوش مدخلي في كتابه "الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها" من ص٤٤٩ إلى ص٤٥١، إذ أوردَ جزءًا من سؤالين من الرسالة كمثال على رسائل الشيخ بدون تحقيق.

المطلب الرابع

قيمة المخطوط العلمية

تتبين قيمة الإجابات العلمية في الرسالة من عدة أوجه:

أولاً: جُلُّ مسائلها في أشرف العلوم وأجلها، وهو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته.

ثانيًا: حاجة الناس بصفة عامة وطلاب العلم بصفة خاصة إلى معرفة الحق في مسائل الرسالة.

ثالثًا: اعتمد الشيخ رحمه الله في إجاباته عن أسئلة الرسالة على الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

رابعًا: بالإضافة إلى الفوائد العلمية في الرسالة، تجد فيها مسائل تربوية وخُلقية يستفيد منها طالب العلم في التعامل مع ما يُشكل من كلام علماء السنة، كما سيرى القارئ ذلك جليًا فيما ذكره الشيخ في قولي الإمامين ابن خزيمة والبغوي رحمهما الله تعالى.

خامسًا: أبرزَت الرسالة ما تميز به المؤلف رحمه الله من حفظٍ واستحضار للإجابات المدعَّمة بالأدلة من الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة.

المطلب الخامس

وصف المخطوط

أولاً: احتوى المخطوط على إحدى عشرة صفحة خطية من القطع المتوسط، بخط المؤلف رحمه الله، وكتبها الشيخ بخط النسخ، وقد كتب تاريخ النسخ في ١٣٦٩/٣/١٢هـ، وخطها واضح، وعدد السطور في الصفحات: في الصفحة الأولى تسعة أسطر، وفي الصفحة الأخيرة أحد عشر سطرًا، وبقية الصفحات ما بين أربعة وعشرين إلى ستة وعشرين سطرًا.

ثانيًا: يوجد في المخطوط سقطٌ يسير؛ مثل: في الصفحة الثامنة، في السطر التاسع:

قال المؤلف رحمه الله "وسألتَ عفا الله عنك عن قول (ابن رحمه الله ...)، والصواب (ابن خزيمة رحمه الله)، عُرف ذلك من قول المؤلف رحمه الله (عن قول ابن رحمه الله في كتاب التوحيد ...).

ثالثًا: يوجد في المخطوط تكرار في الصفحة العاشرة، كما في السطر الخامس والعشرين، وفي الصفحة الحادية عشرة، في السطر الأول، لكلمة (وانظر)، ذكرها المؤلف آخر كلمة في الصفحة العاشرة ، وأول كلمة في الصفحة التي تليها.

المطلب السادس

منهج المؤلف في الرسالة ومصادره

أولاً: بدأ المؤلف -رحمه الله -بكلمات لطيفة وعبارة جميلة إلى تلميذه الشيخ/ حسن بن زيد نجمي رحمه الله، فمن ذلك قوله "إلى الأخ في الله والمُحَب فيه حسن ابن زيد نجمي سلَّمه الله ...".

ثانيًا: الدعاء للسائل عند كل إجابة، مع تنوع الدعاء له، ففي موضع قال "سألتَ وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى ..."، وفي آخر قال "وسألت أرشدك الله ..."، وفي ثالث قال "وسألتَ عفا الله عنك ...". وهكذا الأدعية النافعة يستفتح الشيخ رحمه الله إجاباته.

ثالثًا: تتميز الرسالة بكثرة الأدلة من الكتاب والسنة، فانظر مثلاً إلى إجابته عن السؤال الثاني استفتح الإجابة بقوله: "فاعلم أن دعاء الله تعالى بأسمائه وصفاته هو الذي أمرنا الله تعالى به في قوله سبحانه ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (سورة الأعراف: جزء من آية ١٨٠)، وعلَّمنا في قوله عز وجل ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ (سورة آل عمران: جزء من آية ٨)، وعلَّمنا النبي ﷺ فيما لا يُحصى من الأحاديث ..."؛ وهكذا تجد ذلك في كل إجاباته رحمه الله.

رابعًا: استشهاده بأقوال سلف الأمة: مثال ذلك استشهاده بقول ابن عباس رضي الله عنهما وسفيان بن عيينة في إجابة السؤال الرابع، وفي نهج السلف في تفسير نصوص الوعيد، فقال: "وكان تركهم تفسير هذه الأحاديث في الوعيد لتغليظ الزجر نظير قول سفيان رحمه الله في توبة القاتل (إن كان ممن لم يَقتل يقال له ليس لقاتل توبة، لينكف عن القتل، وإن كان قد قتل يقال له توبة لأجل أن يتوب ويستغفر)، ويروون ذلك عن ابن عباس ...".

خامسًا: تقريره عقيدة السلف مع بيان براءتهم من آراء أهل الباطل ومعتقداتهم، مثل قوله في تفسير السلف لنصوص الوعيد: "ومن لم يُفسِّر مثل هذا من السلف إنما قالوا إنه على ظاهره أبلغ وأغلظ لزجر فاعليه، وإلا فليس منهم من كفَّر مسلمًا بذنب دون الشرك بالله، ولا يُظن بهم أن أبقوه على ظاهره أنهم أرادوا براءة النبي ﷺ من أهل المعاصي مطلقًا، براءة المسلم من الكافر، وحاشاهم من ذلك، وهذه مصنفاتهم في العقائد وردودهم على الخوارج والمعتزلة الذين يكفِّرون أهل القبلة بمطلق المعاصي ...".

سادسًا: توجيهه رحمه الله لكلام علماء السنة ليتفق مع عقيدتهم الصحيحة، مثال ذلك: في إجابته عن السؤال الأخير في الرسالة عن تفسير الإمام البغوي رحمه الله صفةَ الرحمة بإرادة الله الخيرَ لأهله ...، قال رحمه الله: "فإن قلت كيف قال ذلك البغوي، وهو من أهل الحديث وعقيدته عقيدتهم في كل الصفات كما يُستقرأ من تفسيره رحمه الله تعالى؟ قلنا يُحتمل ذلك أن يكون من تفسيرهم الكلمةَ ببعض أفراد معانيها أو ببعض لوازمها، وهو معروف في كلام السلف ...".

المطلب السابع

عملي في التحقيق

أولاً: نسختُ الرسالة من المخطوط الذي وجدته لدى فضيلة الدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي، وأفادني بأنها بخط الشيخ حافظ الحكمي كما تقدم.

ثانيًا: قابلتُ بين ما نسخته وبين المخطوط عدة مرات – كما تقدم – مع فضيلة الدكتور الباحث في الشيخ حافظ الحكمي ومؤلفاته الخبير بخط الشيخ، وهو د. أحمد بن علي علوش مدخلي جزاه الله خيرًا وكتب أجره.

ثالثًا: عزوتُ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وما كان منها في غير الصحيحين ، ذكرتُ ما قاله علماء الحديث فيه من حيث الصحة والضعف.

رابعًا: وثَّقتُ ما ورد في الرسالة من أقوال السلف من مصادره الأصلية.

خامسًا: عرَّفتُ بالفرق التي ورد ذكرها في الرسالة.

سادسًا: ترجمتُ للأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة.

سابعًا: علَّقتُ على المسائل التي تحتاج إلى توضيح.

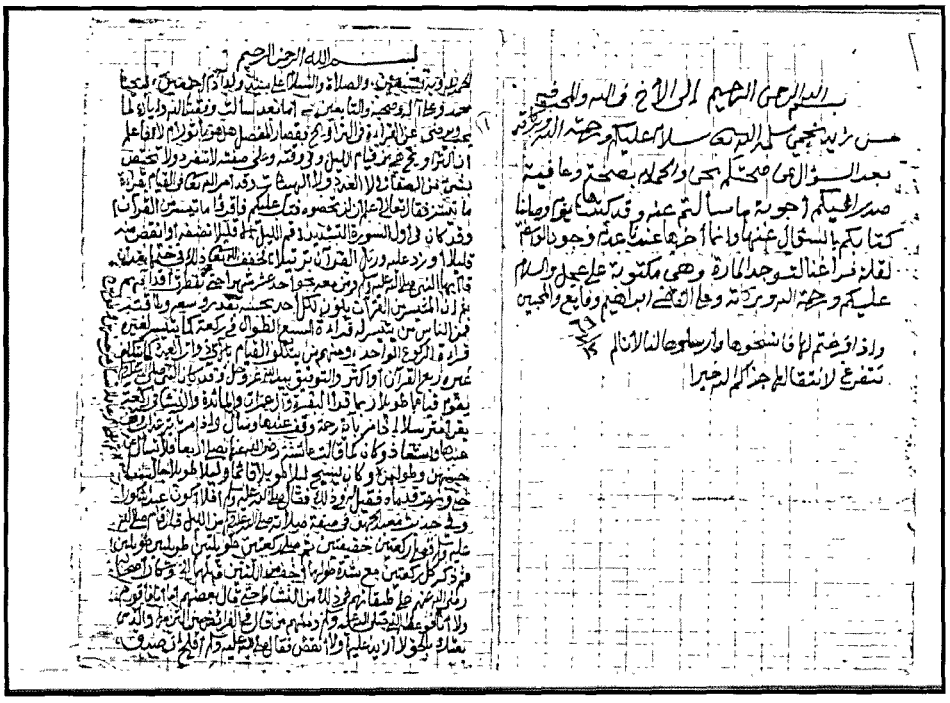

الصفحة (١) من المخطوط

الصفحة (٢) من المخطوط

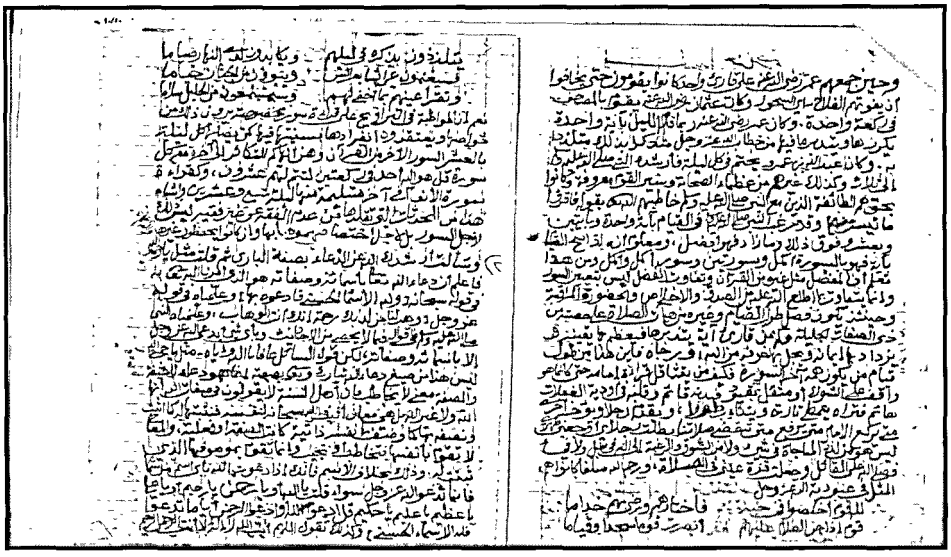

الصفحة (٣) من المخطوط

الصفحة (٤) من المخطوط

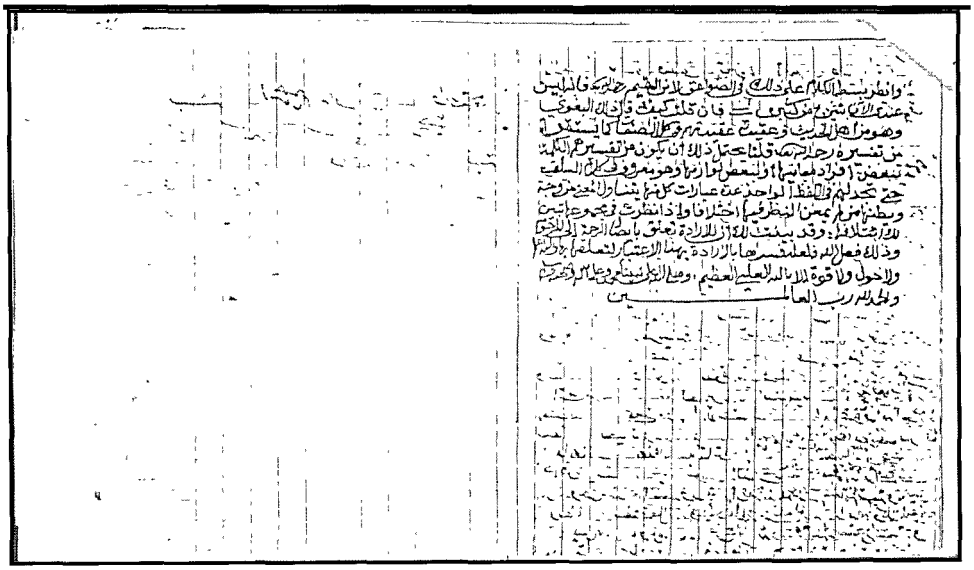

الصفحة (١١) من المخطوط

نص الرسالة محققة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ في الله والمُحَب فيه حسن زيد نجمي سلمه الله تعالى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد السؤال عن صحتكم نحن والحمد لله بصحة وعافية، صَدَرَ إليكم أجوبة ما سألتم عنه، وقد كتبناها يوم وصلنا كتابكم بالسؤال عنها، وإنما أخَّرها عندنا عدم وجود الواسطة لقلة فراغنا لتَوجُّد[1] المارة، وهي مكتوبة على عجل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى القاضي إبراهيم[2] وفايع[3] والمحبين.

وإذا فرغتم فانسخوها وأرسلوها لنا، لأنا لم نتفرغ لانتقالها[4] جزاكم الله خيرًا.

١٣٦٩/٣/١٢هـ.

(١) يريد لم أجد من أُرسل معه، أو لكثرة أشغال الشيخ لم يتمكَّن من الوقوف على الطريق لتلقي المارة الذاهبين إلى جهة السائل.

(٢) إبراهيم الزغيبي، كان قاضيًا في محكمة القحمة، ومنه استلم الشيخ حسن زيد نجمي مهمة القضاء هناك (أفادني بذلك الشيخ محمد بن حسن بن زيد نجمي، الابن الأكبر للشيخ حسن بن زيد نجمي).

(٣) فايع بن حسن أبو سارحة تزوج الشيخ حسن زيد بأخته فاطمة بنت حسن. (أفادني بذلك الشيخ محمد بن حسن بن زيد نجمي، الابن الأكبر للشيخ حسن بن زيد نجمي).

(٤) النقل تحويل الشيء من موضع إلى موضع، والتنقل التحول ونقله تنقيلاً إذا أكثر نقله. انظر: لسان العرب،لابن منظور، ج٨، ص٤٥٢٩، مادة "نقل"، ط. دار المعارف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم أجمعين[1] نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين؛ أما بعد:

سألتَ وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى عن القراءة في التراويح بقصار المفصَّل[2]، هل هو مأثور أم لا ؟

فاعلم أن التراويح هي من قيام الليل، وفي وقته، وعلى صفته، لا تنفرد ولا تختص بشيء من الصفات ولا العدد ولا الهيئات، وقد أمر الله تعالى في القيام بقراءة ما تيسر، فقال تعالى ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (سورة المزمل: آية ٢٠)، وقد كان في أول السورة التشديد ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١﴾

﴿نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ (سورة المزمل: آية ٢ – ٤)، فخفَّف الله تعالى ذلك في خَتمها، بعد أن قام بها النبي ﷺ ومن معه نحو أحد عشر شهرًا حتى تفطَّرت أقدامهم[3].

---

(١) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع"، رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٢٧٨، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق، انظر صحيح مسلم بشرح النووي، ج٨، ص٣٨، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ط. دار عالم الكتب.

(٢) سور المفصَّل هي من أول سورة (ق) إلى سورة آخر سورة (الناس)، والمفصَّل ثلاثة أقسام:
١. طوال المفصَّل؛ من أول سورة (ق) إلى آخر سورة (المرسلات).
٢. أوساط المفصَّل؛ من أول سورة (النبأ) إلى آخر سورة (الليل).
٣. قصار المفصَّل؛ من أول سورة (الضحى) إلى آخر سورة (الناس)
انظر: معجم علوم القرآن، لإبراهيم بن محمد الجرمي، ص٢٧٣، ط١، ١٤٢٢هـ، ط. دار القلم.

(٣) روى مسلم في صحيحه أن سعد بن هشام سأل عائشة رضي الله عنها عن قيام النبي ﷺ، فقالت له: [ألستَ تقرأ "يا أيها المزمل" ؟ قلت: بلى، قالت: فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام نبي الله ﷺ وأصحابه حولاً، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرًا في السماء، حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف، فصار قيام الليل تطوعًا بعد فريضة]، رواه مسلم في الصحيح برقم ٧٤٦، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، ج١، ص٥١٢، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء التراث العربي.

ثم إن المتيسر من القرآن يكون لكل أحد بحسبه، بقدر وسعه وطاقته، فمن الناس من يتيسر له قراءة السَّبْع الطوال في ركعة، كما يتيسر لغيره قراءة الركوع الواحد، ومنهم من يتكلف القيام بالآي ذوات العدد، كما يتكلف غيره ربع القرآن أو أكثر، والتوفيق بيد الله عز وجل.

وقد كان النبي ﷺ يقوم قيامًا طويلاً، ربما قرأ البقرة وآل عمران والمائدة والنساء في ركعة، يقرأ مترسِّلاً، إذا مرَّ بآية رحمة وقف عندها وسأل، وإذا مر بآية عذاب وقف عندها واستعاذ[1]، وكان كما قالت عائشة رضي الله عنها "يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن"[2]، وكان يسبح ليلاً طويلاً قائمًا، وليلاً طويلاً جالسًا[3]، حتى ورمت قدماه، فقيل له في ذلك، فقال ﷺ "أفلا أكون عبدًا شكورًا"[4].

وفي حديث معبد الجهني[5] في صفة صلاته ﷺ من الليل قال: قام ﷺ فصلى ركعتين خفيفتين، ثم صلى ركعتين طويلتين طَويلتين طويلتين، ثم ذكر كل ركعتين مع شدة طولها أخف من اللتين قبلها ... إلخ[6].

(١) رواه مسلم في الصحيح برقم ٧٧٢، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه، ج١، ص٥٣٦، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٢) رواه البخاري في الصحيح برقم ١١٤٧، كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ بالليل في رمضان وغيره، ج٢، ص٥٣، ط. دار طوق النجاة، ورواه مسلم في الصحيح برقم ٧٣٨، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ، ج١، ص٥٠٩، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٣) رواه مسلم في الصحيح برقم ٧٣٠، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز النافلة قائمًا وقاعدًا وفعل بعض الركعة قائمًا وبعضها قاعدًا، عن عائشة رضي الله عنها، ج١، ص٥٠٥، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٤) رواه البخاري في الصحيح برقم ٤٨٣٦، كتاب تفسير القرآن، باب [لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا]، ج٦، ص١٣٥، ط. دار طوق النجاة، ورواه مسلم في الصحيح برقم ٢٨١٩، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، ج٤، ص٤٦٨، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٥) كذا في المخطوط، والصحيح "زيد بن خالد الجهني".

(٦) رواه مسلم في الصحيح برقم ٧٦٥، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه، ج١، ص٥٢١، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء التراث العربي.

وكان أصحابه رضي الله عنهم على طبقاتهم في ذلك من النشاط، حتى قال بعضهم "أما أنا فأقوم ولا أنام"، فوعظه النبي ﷺ[1]، ومنهم من قال في الفرائض حين التزمها: "والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها ولا أنقص"، فقال ﷺ: "أفلح إن صدق"[2]، وحين جمعهم عمر رضي الله عنه على قارئ واحد كانوا يقومون حتى يخافوا أن يفوتهم الفلاح، أي السحور[3]، وكان عثمان رضي الله عنه يقوم بالمصحف في ركعة واحدة[4]، وكان عمر رضي الله عنه ربما قام الليل بآية واحدة، يكررها ويتدبر ما فيها من خطاب الله عز وجل، متذكِّرًا بذلك متلذذًا به[5]، وكان عبدالله بن عمرو يختم في كل ليلة، فأرشده النبي ﷺ إلى ثلاث[6]، وكذلك غيرهم من عظماء الصحابة، وسِير القوم معروفة، وكانوا بحق هم الطائفة الذين مع النبي ﷺ خاطبهم الله تعالى بقوله ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ (سورة المزمل: آية ٢٠).

(١) رواه البخاري في الصحيح برقم ٥٠٦٣، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ج٧، ص٢، ط. دار طوق النجاة، ورواه مسلم في الصحيح برقم ١٤٠١، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، ج٢، ص٤٤١، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء التراث العربي؛ كلاهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري في الصحيح برقم ٤٦، كتاب الإيمان، باب الزكاة في الإسلام، ج١، ص١٨، ط. دار طوق النجاة، ورواه مسلم في الصحيح برقم ١١، كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، ج١، ص٤٠، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء التراث العربي؛ كلاهما عن طلحة بن عبيدالله رضي الله تعالى عنه.

(٣) رواه ابن ماجه في السنن برقم ١٣٢٧، كتاب أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء في قيام شهر رمضان، ج٢، ص٣٥٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط. دار الرسالة العالمية، ورواه أبو داود في السنن برقم ١٣٧٥، كتاب الصلاة، باب قيام شهر رمضان، ج٢، ص٥٢٥، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط. دار الرسالة العالمية؛ كلاهما عن أبي ذر رضي الله عنه، والحديث صححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل برقم ٤٤٧، انظر: إرواء الغليل، ج٢، ١٩٣، ط. المكتب الإسلامي، بيروت.

(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى برقم ٤٠٥٩، ج٢، ص٥٥٥، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ط. دار الكتب العلمية.

(٥) روى نحو هذا الإمام أحمد عن عمر رضي الله عنه في كتاب الزهد، ص١٧٦، ط. دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٦) رواه البخاري في الصحيح برقم ٥٠٥٢، كتاب فضائل القرآن، باب في كم يُقرأ القرآن، ج٦، ص١٩٦، ط. دار طوق النجاة.

وقد رغَّب النبي ﷺ في القيام بآية واحدة، وبآيتين، وبعشر، وفوق ذلك[1]، وما زاد فهو أفضل، ومعلوم أنه إذا صحَّ القيام بآية؛ فهو بالسورة أكمل، وسورتين وسور أكمل وأكمل.

ومن هذا تعلم أن المفصَّل مثل غيره من القرآن، وتفاوت الفضل ليس بتعيين السور، وإنما بتفاوت بما اطلع الله عليه من الصدق والإخلاص والحضور والمراقبة، وحينئذٍ يكون فضلُ طول القيام وغيره من هيئات الصلاة على حصته من ذي الصفات الجليلة، فكم من قارئ آية يتدبرها فيعظم بها يقينه، ويزداد بها إيمانه، ويجل بها خوفه من الله ورجاه، فأين هذا من طول قيام من يكون همُّه آخر السورة، فكيف من يتثاقل قراءة إمامه حتى كأنما هو واقفٌ على الشوك، أو مثقل بقيود قيَّدته، قائم وقلبه في أودية الغفلات هائم، فتراه يتمطَّى تارة، ويتثاءب طورًا، ويقدِّم رجلاً ويؤخِّر أخرى، متى يركع الإمام، متى يرفع، متى تنقضي صلاتنا، بطلت رجلاي[2]، وجعني ظهري، ليس هو من لذة المناجاة في شيء، ولا من الشوق والرغبة إلى الله في ظل ولا في فيء، فصلى الله على القائل "وجُعلت قُرَّة عيني في الصلاة"[3]، ورحم الله سلفًا كانوا هم المثل في عبودية الله عز وجل.

---

(١) رواه أبو داود في السنن برقم ١٣٩٨، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ [من قام بعَشْر آيات لم يُكتَبْ من الغافلين، ومَنْ قامَ بمئة آية كُتبَ من القانتين، ومَنْ قامَ بألف آية كُتبَ من المُقنطرين]، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: ((إسناده حسن، من أجل أبي سَوية، وهو عُبيد بن سَوِيّة)). انظر: سنن أبي دواد، ج٢، ص٥٤٥، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط. دار الرسالة العالمية.

(٢) أي تعطَّلت رجلاي، ومنه بطل الأجير أي تعطَّل. انظر: لسان العرب، لابن منظور، ج١، ص٣٠٢، مادة "بطل"، ط. دار المعارف.

(٣) رواه النسائي في السنن برقم ٣٩٤٠، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، ج٧، ص٦١، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية، ورواه أحمد في المسند برقم ١٤١٣٧، ج٢١، ص٤٣٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة؛ كلاهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه، والحديث قال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سَلام أبي المنذر، فهو صدوق حسن الحديث.

لله قـــومٌ أخـــلـــصـــوا في حُـبِّـه
فـاخـتـارهـم ورضـــي بـــهـم خُـــدَّامـا
قـــومٌ إذا جـــنَّ الـظـلام عـليـهم
أبـصـــرتَ قـومًـا سُـــجَّـدًا وقـيـامـا
يـتـلـذذون بـــذكـــره في لـيـلـهـم
ويـكـابـدون لـدى الـنـهـار صـيـامـا
فـسـيـغـنـمـون عـــرائـسًـا بـعـرائـيـس
ويـبـــوؤون مـــن الجـنـــان خـيـامـا
وتـــقـــرُّ أعـيـنـهـم بمـا أخـفـى لـهـم
وسـيـسـمـعـون مـــن الجـلـيـل سـلامـا[1]

نعم إن المواظبة في التراويح على قراءة سور مخصوصة يرون ذلك من خواصها، ويعتقدون انفرادها بسنيتها فيها، كمن يصليها كل ليلة بالعَشْر السور الأخر من القرآن، وهن ألهاكم التكاثر إلى آخره، مع كل سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ (سورة الإخلاص: آية ١)، في ركعتين ليتم لهم عشرون، وكقراءة سورة الأنعام في آخر تسليمة من ليلة سبع وعشرين، وأشباه هذا من المحدَثات التي تقلَّدها مَن عدم الفقه عن غير فقيه، ليس ذلك لأجل السور، بل لأجل الاختصاص بها، وإن كانوا يحفظون غيرها. والله أعلم.

وسألت أرشدك الله عن الدعاء بصفة الباري، ثم قلتَ: مثل "يا رحمة الله".

فاعلم أن دعاء الله تعالى بأسمائه وصفاته هو الذي أمرنا الله تعالى به في قوله سبحانه ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (سورة الأعراف: جزء من آية ١٨٠)، وعلمناه في قوله عز وجل ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾ (سورة آل عمران: جزء من آية

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لِمَا تضمنته من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ج١٥، ص٤٧٢، تفسير سورة الفرقان، آية رقم ٦٤، ط١، ١٤٢٧هـ، ط. مؤسسة الرسالة، وقال المحقق الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي "لم نقف عليها" اهـ.

٨)، وعلمناه النبي ﷺ فيما لا يحصى من الأحاديث وبأي شيء يُدعى الله عز وجل إلا بأسمائه وصفاته، لكن قول السائل عافانا الله وإياه: مثل "يا رحمة الله"، ليس هذا من صيغ دعاء الله تبارك وتعالى بصفته، إنما هو دعاءٌ للصفة، والصفة معنى لا يُخاطَب، فإن أهل السنة لا يقولون في صفات الله أنها الله ولا غير الله[١]، بل هي معانٍ أثبتها الله سبحانه لنفسه فنثبتها له كما أثبت، ونصفه بها كما وصف بها نفسه، ذاتية كانت الصفة أو فعلية[٢]، والمعاني لا تقوم بأنفسها فتخاطب أو تجيب، وإنما تقوم بموصوفها الذي ثبت له[٣]، وذلك بخلاف الاسم، فإنك إذا دعوت الله بأي اسم من أسمائه؛ فإنما تدعو الله عز وجل، سواء قلتَ: يا الله أو يا رحمن يا رحيم أو يا عليُّ يا عظيم يا عليم يا حكيم ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (سورة الإسراء:

---

(١) [] قال علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي رحمه الله: (... ولهذا كان أئمة السنة رحمهم الله لا يطلقون على صفات الله وكلامه أنه غيره، ولا أنه ليس غيره لأن إطلاق الإثبات قد يُشعر أن ذلك مباين له، وإطلاق النفي قد يُشعر بأنه هو هو، إذ كان لفظ الغير فيه إجمال، فلا يُطلق إلا مع البيان والتفصيل، فإن أريد به أن هناك ذاتًا مجردة قائمة بنفسها، منفصلة عن الصفات الزائدة عليها، فهذا غير صحيح، وإن أريد به أن الصفات زائدة على الذات التي يُفهم من معناها غير ما يُفهم من معنى الصفة فهذا حق، ولكن ليس في الخارج ذاتٌ مجردة عن الصفات، بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها....) انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الدمشقي، ج١ ص٩٨، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م، ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق د. عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط.
وبَسَطَ الكلام في المسألة الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ج١ ص١١٩-١٢٠ فقال رحمه الله: (وليست أسماء الله تعالى غيره كما يقوله الملحدون في أسمائه، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا، فإن الله عز وجل هو الإله وما سواه عبيد، وهو الرب وما سواه مربوب، وهو الخالق وما سواه مخلوق، وهو الأول فليس قبله شيء، وما سواه محدث كائن بعد أن لم يكن، وهو الآخر الباقي، فليس بعده شيء وما سواه فان، فلو كانت أسماء الله تعالى غيره، كما زعموا لكانت مخلوقة مربوبة محدثة فانية إذ كل ما سواه كذلك تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا) اهـ.
انظر: معارج القبول، ج١، ص١١٩-١٢٠، ط١، ١٤١٠هـ، ط. ابن القيم، تعليق/ عمر بن محمود أبو عمر.

(٢) [] الصفات الذاتية: هي التي لم يَزل ولا يزال متصفًا بها، ك: "العلم" و "القدرة" و "السمع". والصفات الفعلية: هي التي تتعلق بمشيئته، إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، ك: "النزول إلى السماء الدنيا".
وقد تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين، ك: "الكلام"، فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية، وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية.
انظر تفصيل ذلك في: القواعد المُثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص٦٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ط. دار الوطن، تحقيق. أبو محمد أشرف عبدالمقصود.

(٣) [] هكذا في المخطوط، ولعلها "ثبتت له".

آية ١١٠)، وكذلك تقول اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ارحمني وتب علي ونحو ذلك، وتقول اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

ولا يصح أن تقول اللهم يا رحمة يا علو يا عظمة يا علم يا حكمة، ولا أن تقول اللهم أنت الرحمة ارحمني، ولا أن تقول بعد اغفر لي وارحمني إنك أنت المغفرة والرحمة.

وأيضًا فإن الصفة مجردة لا تدل على الذات بخلاف الاسم ؛ فإنه يدل على الذات والصفة فيدل على ذات المسمى سبحانه مطابقة وعلى الصفة المشتقة منه تضمنًا وعلى غير المشتقة التزامًا [1].

كالقيوم في أسمائه عز وجل ؛ فإنه يدل على الذات المقدسة مطابقة لم ينطبق على غير ذاته سبحانه، وتضمن القيومية بالاشتقاق، وهو القائم بنفسه القيم لغيره المدبر أمور عباده الغني عنهم من كل وجه، المفتقر إليه كل ما عداه في جميع حالاته، ويستلزم كونه حيًا عليمًا قديرًا إلى غير ذلك.

(١) [1] قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في القواعد المثلى في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى ص١٧-١٨، ط. ١٤٣٢هـ، ط. دار الوطن: "القاعدة الرابعة دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة وبالمتضمن وبالالتزام مثال ذلك: الخالق يدل على ذات الله، وعلى صفة الخلق بالمطابقة، ويدل على صفتي العلم والقدرة بالالتزام" اهـ.
وقد بسط الكلام في هذه المسألة الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في معارج القبول بشرح سلم الوصول، فقال رحمه الله: (واعلم أن دلالة أسماء الله تعالى حق على حقيقتها مطابقة وتضمنًا والتزامًا، فدلالة اسمه تعالى – الرحمن – على ذاته مطابقة وعلى صفة الرحمة تضمنًا وعلى الحياة وغيرها التزامًا، وهكذا سائر أسمائه تبارك وتعالى) انظر: معارج القبول، ج١، ص١١٩، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ط. دار ابن القيم، تعليقعمر بن محمود أبو عمر.
وقال رحمه الله في أنواع دلالة الأسماء الحسنى: (هي على ثلاثة أنواع، دلالتها على الذات مطابقة، ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمنًا، ودلالتها التي ما اشتقت منها التزامًا، مثال ذلك: اسمه تعالى – الرحمن الرحيم – يدل على ذات المسمى، وهو الله عز وجل مطابقة، وعلى الصفة المشتق منها، وهي الرحمة تضمنًا، وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزامًا، وهكذا سائر أسمائه، وذلك بخلاف المخلوق، فقد يُسمى حكيمًا، وهو جاهل، وحكمًا وهو ظالم، وعزيزًا وهو ذليل، وشريفًا وهو وضيع، وكريمًا وهو لئيم، وصالحًا وهو طالح، وسعيدًا وهو شقي، وأسدًا وحنظلة وعلقمة، وليس كذلك، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه). انظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، للشيخ حافظ الحكمي، ص٦٣ – ص٦٦، ط٧، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ط. مكتبة الرشد، تحقيقد. أحمد علوش مدخلي.

فهو الحـي القيوم والحياة والقيومية صفته، العليـم والعلم صفته، القدير والقدرة صفتـه، وهو الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى، فادعوا الموصوف ذا الصفة ولا تدعوا مجرد الصفة.

" ألظوا[1] بياذا الجلال والإكرام"[2] ولم يقل ألظوا بيا جلال يا إكرام، فإذا دعوت الله تعالى بأسمائه فقد تضمن دعاءه بصفاته لأن الاسم يقتضي الصفة ويستلزمها.

ثم دعاء الله سبحانه بصفاته على أنواع ليس منها نداء الصفة ومخاطبتها[3].

النـوع الأول: إثباتهـا لربنـا عز وجل واعتقادهـا صفة له مثـل: " اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا، ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا فاغفر لنا وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم"[4].

ومثـل﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ (سـورة غافر: جزء من آية ٧).

---

(١) [1]ألظـوا: أي الزمـوه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به، يقال ألظ بالشيء إلظاظًا إذا لزمه وثابر عليه. انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير،ج٤، ص٢٥٢، ١٣٩٩هـ، ط. المكتبة العلمية بيروت.

(٢) [2]الحديـث أخرجـه أحمـد في المسنـد برقـم ١٧٥٩٦، ج٢٩، ص١٣٥، ١٤٢٠هـ، ط. مؤسسـة الرسالة. والحديـث صححه الشيخ الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٤، ص١١٠،حديث رقم ١٥٣٦، ط٤، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ط. دار المعارف.

(٣) النداء نوع من أنواع الدعاء، فالدعاء أعم.

(٤) [3]أخرجـه الحاكـم في المستـدرك بلفظ [اللهـم مغفرتك أوسع مـن ذنوبي، ورحمتك أرجـى عندي من عملـي]، كتاب الدعاء والتسبيح والتكبـير والتهليل والذكر، حديث رقـم ٢٠١٧، وقال: حديث رواته عن آخرهـم مدنيون ممن لا يُعرف واحد منهم بجـرح، ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي. انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، ج٢، ص٥٦٥،ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ط. دار الميمان.
وضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة برقم ٤٠٦٢، وقال: ضعيف، أخرجه الحاكم ... ورواتـه عـن آخرهم مدنيون ممن لا يعـرف واحد منهم بجرح، قال الألبـاني: ((قلت: ولا بتوثيق، فكان مـاذا ؟! اللهـم إلا محمد بن جابر بن عبدالله فذكره ابن حبان في الثقات، وقال سعد: في روايته ضعف، وليـس يُحتج به)) اهـ. انظر: السلسلـة الضعيفة، ج٩، ص٥٧ – ٥٨،ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ط. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

وإثباتها هو أصل التوسل بها وأساسه ولا نصيب للنفاة فيه.

وفي الحديث الصحيح القدسي[1] قوله تعالى: " علم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي"[2] أو كما قال، فجعل سبب مغفرته لعبده علم العبد أن ربه ذو مغفرة.

النوع الثاني: التوسل بها إلى الله مثل: " اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي"[3].

النوع الثالث: سؤالك الله إياها أن يتعلق بك أثرها مثل﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾(سورة البقرة: جزء من آية ٢٨٥) ، أي نسألك غفرانك ومثل يا رب عفوك أي أسألكه.

النوع الرابع: استدفاعك من الله صفات انتقامه بصفات تفضله وإنعامه مثل: (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناءً عليك ولا ملجأ منك إلا إليك ولا حول ولا قوة إلا بك) [4].

---

(١) الحديث القدسي هو: ما نُقل إلينا عن النبي ﷺ مع إسناده إياه إلى ربه عز وجل. انظر: تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان، ص١٢٧، ط٩، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ط. مكتبة المعارف.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند برقم ٧٩٤٨، ج٣، ص٣٢٩، ١٤٢٠هـ، ط. مؤسسة الرسالة، وقال المحقق الشيخ الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين" اهـ. وأخرجه الحاكم في المستدرك برقم ٧٨٠٠، كتاب التوبة والإنابة، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، ج٩، ص٣٥١، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ط. دار الميمان ، وقال ابن حجر: "بل أخرجاه جميعًا، البخاري في التوحيد، ومسلم في التوبة، من حديث همام ، بهذا الإسناد" اهـ. انظر: إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ج١٥، ص١٥٦، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٣) أخرجه النسائي في السنن برقم ١٣٠٥، كتاب السهو، باب نوع آخر، ج٣، ص٥٤، ١٤٠٦هـ، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية. والحديث صححه الشيخ الألباني، انظر: صحيح الجامع،حديث رقم ١٣٠١، ج١، ص٢٧٩، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ط. المكتب الإسلامي.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٤٨٦، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ج١، ص٣٥٢، ط. دار إحياء التراث العربي.

النوع الخامس: ما قدمنا من الدعاء بها في ضمن الاسم مثل: (اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارًا فأرسل السماء علينا مدرارًا)[1].

فهذه أصول ما ورد في الكتاب والسنة من صيغ دعاء الله بصفاته، انظر هل تجد فيها مثل يا رحمة الله ثم افحص أنت بعد ذلك وتتبع كل ما ورد ولن يجد أحد إلى ذلك سبيلاً[2].

وسألتَ عفا الله عنك عن قول الإنسان في الأموات: "فلان المرحوم" أو "سار[3] إلى رحمة الله"، ونحو هذا.

فاعلم أن هذا الكلام يحتمل معنيين وتميزها النية:

المعنى الأول: أن يكون صيغة الخبر ومعناه الإنشاء؛ فهذا دعاء للميت، مثل "رحمه الله"، وهو كثير في كلامهم دائرٌ في مخاطباتهم، ويقولون في الدعاء على الشخص "هذا المقتول" وَ "هذا المأخوذ" بمعنى قتله الله وأخذه[4].

الثاني: أن يكون خبرًا محضًا لفظًا ومعنى؛ فهذا تزكية له على الله بالغيب وقول على الله بلا علم، وأهل العلم والسنة يرجون الخير لمن ظهر منه العمل به ولا يقطعون

(١) مقتبس من قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾﴾ (سورة نوح: الآيات ١٠ – ١١).

(٢) وانظر ما قاله الشيخ في ذلك في أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة ص٨٢، تحقيق/ د. أحمد بن علي علوش مدخلي، وانظر: الاستغاثة في الرد على البكري، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد السلام بن تيمية، ص١١٤، ط٢، ١٤٣١هـ، ط. مكتبة دار المنهاج بالرياض، دراسة وتحقيق د. عبد الله بن دجين السهلي، وذكر بعضها فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في معجم المناهي اللفظية، ص٥٧٩، ط٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦، ط. دار العاصمة.

(٣) سار: هكذا وردت في المخطوط بالسين، وسار سيرًا، وسيرة وتسيارًا ومسارًا ومسيرة مشى، وَ "صار" بالصاد: انتقل من حال إلى أخرى. انظر: المعجم الوسيط، ج١، ص٤٦٧، ط١، د. إبراهيم أنيس وَ د.عبد الحليم منتصر وَ عطية الصوالحي وَ محمد خلف الله أحمد.

(٤) يقول العرب أخذ الجمل: قيده وربطه، ويُقال هو مؤخذ عن النساء: محبوس عنهن بالسحر، وائتخذ القوم في القتال: أخذ بعضهم بعضًا. انظر: لسان العرب، لابن منظور، ج١، من ص٣٦-٣٨، مادة "أخذ"، ط. دار المعارف، ومراد الشيخ رحمه الله الدعاء، أي: "قتله الله" وَ "أخذه الله".
والدعاء للميت مشروع أثناء الصلاة عليه وبعد دفنه.

بـه له، ويخشون العقوبة علـى من عمل بأسبابها ولا يقطعون بهـا عليه ولا ينزلون أحدًا جنة ولا نارًا إلا من نص عليه القرآن أو الرسول ﷺ[1]، لأنا نرى ظاهره ولم نطلع على باطنـه، ونـرى حاله الآن ، ولا ندري بمـا يختم له والأعمال بخواتيمهـا، ولا يحيط علمًا بذلك إلا الله عز وجل[2].

أن نقول فيمن رأينا منه ما يعجبنا (أحسبه كذا والله حسيبه)[3]، قال: (ولا تزكوا على الله أحدًا).

وسألت وفقنا الله وإياك عن قول النبي ﷺ: "ليس منا من فعل كذا"[4] هل يفسر بغير الظاهر ؟

فاعلم أن الذنوب التي يُطلق عليها هذا اللفظ تختلف في عظمها ومنافاتها الدينَ أو كمالـه، ومعنى هذا اللفظ في كل ذنب بحسبه، فإن كان ذنبًايقتضي كفرًا أكبر كالشرك والتكذيـب بالكتاب والرسـول فمعناه ليس منا مسلمًا، أي فنحن بـراء منه بالكلية، وإن كان عظيمًـا دون الكفر[5] لا يلتزم الكفر ولا يقتضيه، مثل (ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب)[6].

(١) انظـر تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الشهادة للمعين في: شرح العقيدة الطحاوية، تأليف الإمـام علـي بن علي بن محمد بن أبـي العز الحنفي، ج٢، ص٥٣٧ – ص٥٣٩، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق د. عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط.

(٢) يشير لقوله ﷺ [إنما الأعمال بالخواتيم]، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٦٦٠٧، كتاب القدر، باب العمل بالخواتيم، ج٨، ص١٢٤، ط١، ١٤٢٢هـ، ط. دار طوق النجاة.

(٣) أخـرج البخـاري عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال [من كان منكم مادحًا أخاه لا محالة، فليقـل أحسـب فلانًا والله حسيبه، ولا أزكـي على الله أحدًا، أحسبه كذا وكـذا، إن كان يعلم ذلك منه] برقم ٢٦٦٢، كتاب الشهادات، باب إذا زكى رجل رجلاً كفاه، ج٣، ص١٧٦، ط. دار طوق النجاة، وأخرجه مسلـم في الصحيـح برقم ٣٠٠٠، كتاب الزهد والرقائق، باب النهـي عن المدح إذا كان فيه إفراط، ج٤، ص٢٩٦، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٤) مثـل قوله ﷺ [من غشنا فليس منا]، أخرجه مسلـم في الصحيح برقم ١٤٦، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ"من غشنا فليس منا"، ج١، ص٩٩، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٥) مراده كبائر الذنوب، كالزنا والسرقة.

(٦) أخرجه البخاري في الصحيح برقم ١٢٩٧، كتاب الجنائز، باب ليس منا من ضرب الخدود، ج٢، ص٨٢، ١٤٢٢هـ، ط. دار طوق النجاة. وأخرجه مسلم في الصحيح برقم ١٤٨، كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب، ج١، ص٩٩، ط. دار إحياء التراث العربي.

سائه، بل هو آثم
ن منا في الإقرار
في أصل الإيمان
، ظاهره أبلغ في

هم أرادوا براءة
من ذلك، وهذه
رون أهل القبلة
سلم الذي يكون
المعاصي المصر
، ويوالي وتجرى
له، ويراعى فيه
بة، فنحبه للذي

ًا سواء كان الخروج
لأئمة في كل زمان،
١١، ط. دار المعرفة،

ني الصفات، ونفي
بين المنزلتين والقول
ن الأشعري، ص١٥٥

معارج القبول بشرح
بقيق عمر بن محمد

الله عـز وجل، ونمدحـه لصفة المدح فيه ونذمه لوصمة[1] الـذم فيه، فليس هو في درجـات الأبـرار ولا في دركات الفجـار ، ولكنه ممن خلـط عملاً صالحًا وآخـر سيئًا ؛ فـإن شاء الله تاب عليه إن اعـترف[2] وإن شاء عاقبه بما اقترف، ثم يرحمه الله تعالى لتوحيده واتقائه الشرك فيخرجه برحمته تعالى من عذابه إلى ثوابه وجنته وكرامته.

وكان تركهـم تفسـير هذه الأحاديث في الوعيد لتغليظ الزجـر نظير قول سفيان[3] رحمـه الله في توبـة القاتـل: (إن كان ممن لم يقتل يُقال له ليس لقاتل توبة لينكف عن القتـل وإن كان قـد قتل يُقال له توبة لأجل أن يتـوب ويستغفر)[4]، ويروون ذلك عن ابن عباس[5][6]، ومن لم يـراعِ التأليف بين أحاديـث الوعد والوعيـد والترغيب والترهيب وموجـب الخوف وموجـب الرجاء، وينزل كلاً منهـا منزلته مع مراعـاة مقابليه، توهَّمَ

(١) الوصم العيب والعار، يقال "ما في فلان وصمة" أي عيب. انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٨، ص٤٨٥٣، ط. دار المعارف، مادة "وصم".

(٢) اعترف بالذنب وتاب منه.

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران بن ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، سكن مكة، روى عن عبدالملك بـن عمير وأبـي إسحاق السبيعي وأبي أيـوب السختياني، وروى عنه الأعمش والثـوري، قال فيه علي بن المدينـي: مـا في أصحاب الزهري أتقى من ابن عيينة، وقـال عنه ابن حبان في الثقات: كان من الحفاظ المتقنـين وأهـل الورع والدين، مـات سنة ١٩٨هـ. انظر: تهذيـب التهذيب، لابن حجـر العسقلاني، ج٤، ص١٢٣ – ١٢٤، ط١، ١٣٢٥هـ، ط. دائرة المعارف بالهند.

(٤) رواه البيهقـي في السـنن الكـبرى بسنده عـن سعيد بن منصور حدثنـا سفيان بن عيينة قـال "كان أهل العلـم إذا سئلـوا قالوا لا توبة له، وإذا ابتلي رجل قالوا له تب". انظر: السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، باب أصل تحريم القتل في القرآن، ج٨، ص١٦، ط١، ١٣٥٤هـ، ط. دار المعارف العثمانيـة بحيدر أباد. وانظـر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الديـن السيوطي، ج٤، ص٦٠٥، ط١، ١٤٢٤هـ، ط. مركز هجر للدراسات العربية والإسلامية، تحقيق د. عبد الله عبد المحسن التركي.

(٥) عبـد الله بـن عباس بـن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسـول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثـلاث سنـين دعا له رسول الله ﷺ، فكان يُسمى البحر، والحـبر لسعة علمه، مات سنة ٦٨هـ. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ج١، ص٤٢٥، ط. دار المعرفة.

(٦) كان ابن عباس – رضي الله عنهما – يقول (لمن قتل مؤمنًا توبة) فجاءه رجل فسأله ألمن قتل مؤمنًا توبة ؟ قال لا إلا النار فلما قام الرجل قال: له جلسائه ما كنت هكذا تفتينا، كنت تفتينا أن لمن قتل مؤمنًا توبـة مقبولـة، فما شأن هـذا اليوم؟ قال: إني لأظنه رجـل يريد أن يقتل مؤمنًا، فبعثـوا في أثره فوجدوه كذلك. انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، ج٤، ص٦٠٥.

الاختلافَ الكثير المنفيَّ عن كل ما جاء من عند الله، ولَزِمَه أن يؤمن ببعض ويكفر ببعض والعياذ بالله، فيكون من الهالكين، فإن الشرع هو مجموع ما جاء عن الله ورسوله لا بعضه، والله تعالى أعلم، وهو ولي التوفيق.

وسألت عفا الله عنك عن قول ابن [خزيمة][1] [2] رحمه الله في كتاب التوحيد[3]، على حديث (خلق الله آدم على صورته) [4]، عاد الضمير إلى آدم عليه السلام، فهو واضح يُعرف من بقية الحديث[5]، فإنه ﷺ قال:

---

(١) سقط من الأصل، وعُرف قصد المؤلف من سياق كلامه.

(٢) محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر الحافظ الفقيه، شيخ الإسلام، وإمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، قال الإمام الذهبي: (وكتابه في – التوحيد – مجلد كبير، وقد تأول حديث الصورة...) قال الذهبي: (ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده، مع صحة إيمانه وتوخيه لاتباع الحق، أهدرناه وبدَّعناه لقلَّ من يَسْلَم من الأئمة معنا، رحم الله الجميع بمنه وكرمه) توفي في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، عاش تسعًا وثمانين سنة.
انظر: سير أعلام النبلاء، للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ج٤، من ص٣٦٥- ص٣٨٢، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م، ط. مؤسسة الرسالة.

(٣) انظر: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب جل وعلا، للإمام ابن خزيمة، حديث رقم ١٠، ج١، ص٩٣، ط٥، ١٤١٤هـ.

(٤) سيأتي تخريجه.

(٥) هذا القول في عود الضمير إلى آدم قال به أبو سليمان الخطابي، نسبه له البيهقي. انظر: الأسماء والصفات للبيهقي، ج٢، ص١٦، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ط. دار الكتاب العربي.
وقال به أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي. انظر: بيان تلبيس الجهمية، ص٤١٣، قسم الدراسة، ط. مجمع الملك فهد. وقال به النووي. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ج٩، ص١٨٢، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ط. دار عالم الكتب. وحكاه ابن حجر عن بعضهم ولم يسمهم. انظر: فتح الباري، ج١١، ص٣. وقال به بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١، ص٣٥٨، ط. دار الكتب العلمية. وبه قال سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، المعروف بابن الملقّن. انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٠، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر. ورجح هذا القول الإمام محمد بن علي الشوكاني. انظر: كتاب الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، ج١، ص٤٤٤ – ٤٤٦، ط. مكتبة الجيل الجديد باليمن. وقال به الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. انظر: صحيح الأدب المفرد، ص٨٦، ط٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ط. مكتبة الدليل، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ج٣، من ص٣١٧ – ص٣٢٢، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ط. مكتبة المعارف، الرياض.

خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعًا فلما خلقه قال: (اذهب فسلم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاسمع ما يجيبونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك) قال فذهب فقال السلام عليكم، فقالوا وعليك السلام ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله[1].

فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعًا ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن، والحديث في الصحيحين.

وكل خبر عن خلق آدم وصورته وطوله وما آل ويؤول إليه أمر ذريته ليس فيه إخبار عن صفة الله عز وجل إلا صفة الفعل في قوله "خلق"، والضمير الذي في صورته هو الذي في طوله، وكلتا الكنايتين لآدم، فهو إخبار عن صورة آدم وطول آدم، ثم لمَّا وضع الظاهر موضع المضمر أزال الإشكال بالكلية، قال "كل من يدخل الجنة على صورة آدم"، بدل قوله في أوله "على صورته"، طوله ستون ذراعًا كطول أبيه آدم، وليس هذا من تأويل[2]

(١) أخرجه البخاري في الصحيح برقم ٦٢٢٧، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، ج٨، ص٥٠، ١٤٢٢هـ، ط. دار طوق النجاة، وأخرجه مسلم في الصحيح برقم ٢٨٤١، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، ج٤، ص١٨٣، ط. إحياء التراث العربي.

(٢) التأويل: للتأويل عدة معان: أحدها ، وهو اصطلاح كثير من المتأخرين المتكلمين في الفقه وأصوله أن التأويل صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها.
الثاني: التأويل بمعنى التفسير ، وهذا هو الغالب على اصطلاح مفسري القرآن.
الثالث: من معاني التأويل الحقيقية التي يؤول إليها الكلام فتأويل ما في القرآن من أخبار المعاد هو ما أخبر الله تعالى به فيه مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار ونحو ذلك.
انظر: التدمرية،لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص٩١-٩٢، ط١، ١٤٣١هـ، ط. مكتبة المنهاج، تحقيق محمد بنعودة السعوي، وانظر: تفسير القرآن العظيم،لابن كثير، ج١، ص٤٥٣، ط٨، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ط. مؤسسة الريان، وانظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، ج٦، ص١٩٩-٢٠٨، ط٢، ط. دار المعارف بمصر، تحقيق محمود شاكر وأحمد شاكر، وانظر: نقض المنطق، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص٥٧-٥٨، ط. مكتبة السنة المحمدية.

وتحريف[1] أهل الكلام[2] المذموم، بل هو عين إزالة المشكل وتفسير المبهم ورد الضمير المتردد بين اسمين إلى ما يليق به منهما، ولا يليق هنا إلا بآدم، والمعنى أن كل بني آدم خلقهم الله تعالى أطوارًا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظامًا ثم بعد نفخ الروح فيه يزداد حتى يولد طفلاً ثم يشب ويترعرع ثم محتلم ثم يشيب فيكتمل ثم يشيخ ومنكم من يرد إلى أرذل العمر[3].

وخلق الله آدم طوله ستون ذراعًا من حين نفخ الروح وبنيته واحدة إلى أن قبضه الله عز وجل ، وهو كذلك ويدخل الجنة كذلك.

وينشئ الله تعالى ذريته في الجنة على صورته وفي حسن يوسف وفي سن عيسى[4].

---

(١) التحريف: التغيير والتبديل، قال الإمام ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: (يحرفون الكلم عن مواضعه) النساء ٤٦، يبدلون معناه ويغيرونها عن تأويله. انظر: تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج٨، ص٤٣٢. وقال ابن كثير في تفسيرها:"أي يتأولون الكلام على غير تأويله، ويفسرونه بغير مراد الله عز وجل، قصدًا منهم وافتراء" انظر: تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٦٦٣. وانظر: الصواعق المرسلة، لابن القيم، ج١، ص٢١٥.

(٢) أهل الكلام: أصحابه وسموا بذلك لأنهم كانوا يسلكون الطرق الصعبة الطويلة، والعبارات المتكلفة الهائلة، وليس لذلك فائدة إلا تضييع الزمان وإتعاب الأذهان، وكثرة الهذيان، ودعوى التحقيق بالكذب والبهتان، ولكون هذه الطرق التي سلكوها والحدود التي ذكروها لا تفيد الإنسان علمًا لم يكن عنده، وإنما تفيده كثرة كلام فقط سموا أهل الكلام. انظر: التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية،لفالح بن مهدي الدوسري، ص٥٤، ط٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ط. دار الوطن للنشر.

(٣) يشير إلى قوله تعالى﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾، (سورة الحج: جزء من آية ٥).

(٤) نص الحديث في "صفة الجنة للمقدسي" عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ [يدخل أهل الجنة الجنةَ على طول آدم ستون ذراعًا بذراع المَلَك، على حُسن يوسف، وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنَة، وعلى لسان محمد، جرد مكحلون] رقم ١١٢، ص١٢٠، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ط. دار بلنسية بالرياض، تحقيق صبري بن سلامة شاهين.
ورواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم ٢٢٠، ص١٥٨، ط. مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، قال محقق الكتاب عمرو بن عبدالمنعم سليم: إسناده مرسل، هارون بن رياب على التحقيق لم يسمع من أنس بن مالك رضي الله عنه، وصفوان بن هاشم بن صالح وداود بن أبي الجرح لم أقف لهما على ترجمة" اهـ.
ورواه أبو نعيم في صفة الجنة بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال [يدخل أهل الجنة الجنةَ جُردًا مُردًا بيضًا جعدًا مكحلين، أبناء ثلاث وثلاثين، على خلق آدم طول ستين ذراعًا في عرض سَبع أذرع]، انظر: صفة الجنة، لأبي نعيم، ج٢، ص١٠٠، رقم ٢٥٥، ط. دار المأمون للتراث بدمشق، وقال محقق الكتاب علي رضا: ضعيف.
قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج١٠، ص٣٩٩، باب كيف يدخل أهل الجنةِ الجنةَ، ط. دار الفكر: "رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده جيد" اهـ.

وعذر من شنع على ابن خزيمة - رحمه الله - ما نقل عن بعض أهل السنة أنه قال بإعادة الضمير إلى الله عز وجل، وتمسَّك بلفظ في بعض طرقه " على صورة الرحمن"[1]، قالوا والمراد بالصورة الصفة والمعنى أن الله تعالى خلقه على صفته

ورواه أبو نعيم في الحلية، ج٣، ص٥٦، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
ورواه الإمام أحمد في المسند برقم ٧٩٢٠، ج٨، ص٥٤، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ط. دار الحديث بالقاهرة، وقال المحقق الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.
ورواه الترمذي في جامعه برقم ٢٥٤٥، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة جيل الجنة، ص٥٧٨، ط١، ط. دار السلام بالرياض، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة رووا هذا الحديث عن قتادة مرسلاً ولم يُسندوه" اهـ.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة برقم ٢٤٩٨، ج١، ص٢٦٨، ط١، ١٤٠٦هـ، ط. دار ابن القيم، وضعفه الشيخ الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، ج٣، ص٣١٦، رقم ١١٧٦، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم ٥١٧، ج١، ص٢٢٨، وضعفه الشيخ الألباني، انظر: ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة، ج١، ص٢٦٩، ط٣، ١٤١٣هـ، ط. المكتب الإسلامي، وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، ج١، ص٨٥-٨٨، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ط. دار الرشد، وذَكَرَ فيه ثلاث علل، وأخرجه الدار قطني في كتاب الصفات برقم ٤٨، ص٨٤، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، تحقيق د. علي بن ناصر فقيهي، وأخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات، ج٢، ص١٨، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ط. دار الكتاب العربي، وأخرجه الآجري في الشريعة برقم ٧٢٥، ج٣، ص١١٥٢، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ط. دار الوطن، تحقيق د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي.
قال محمد بن الحسين الآجري معلقًا على الحديث: (هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها، ولا يقال كيف؟ ولم؟ بل تستقبل بالتسليم والتصديق وترك النظر كما قال من تقدم من أئمة المسلمين). انظر: الشريعة للآجري، ج٣، ص١١٥٣، قال الحافظ ابن حجر على حديث: (إن الله خلق آدم على صورة الرحمن) أخرجها ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات، ثم قال: فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه. انظر: فتح الباري، ج٥، ص١٨٣، ط. دار الفكر، والحديث صححه إسحاق بن راهويه والإمام أحمد بن حنبل، انظر: فتح الباري، ج٥، ص١٨٣، وانظر: ميزان الاعتدال، للذهبي، ج٢، ص٤٢٠، ط. دار المعرفة، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية اتفاق السلف على رواية هذا الخبر، انظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ج٦، ص٤٤٥، ١٤٢٦هـ، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تحقيق د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى. وكان مالك رحمه الله ينكر التحديث بحديث (إن الله خلق آدم على صورته وينهى أن يحدث به أحد)، انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي، ج٢، ص٤١٩. وفسر شيخ الإسلام ابن تيمية إنكار مالك بقوله: وكراهة بعضهم لرواية ذلك في بعض الأوقات له نظائر ؛ فإن الشيء قد يمنع سماعه لبعض الجهال وإن كان متفقًا عليه بين علماء المسلمين. انظر: بيان تلبيس الجهمية، ج٦، ص٤٤٥، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والكلام على ذلك أن يقال هذا الحديث لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد إلى الله، فإنه مستفيض من طرق متعددة عن عدد من الصحابة، وسياق الأحاديث كلها يدل على ذلك، انظر: بيان تلبيس الجهمية،

مـن العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك، وإن كانـت صفات الله لا يشبهها شيء، وفي هذا ما فيه.

وإن مـن صفة الملائكة أيضًا العلم والحيـاة والسمع والبصر ، ولم يُنقل أن الملائكة على صورة الرحمن والرواية نفسها ضعيفة[1] بين ضعفها العالمون بالحديث وعلله ، ولو ثبتـت لكانت الإضافـة للتشريف لأنها من إضافة الأعيان الغيريـة لا من إضافة المعاني الوصفيـة[2]، أو يكون مـن الرواية بالمعنى ، فلعل راويه سمعه بهـاء الكناية فعلق بذهنه عود الضمير إلى الله تعالى ؛ فأداه بالاسم الظاهر معتمدًا على فهمه، والله أعلم.

ثـم إن ذكر صورة ربنا عز وجل ثابت في حديث التجلي لفصل القضاء يوم القيامة

ج٦، صـ٢٧٣. وإلى هذا ذهـب الإمام ابن قتيبة الدينوري حيث قال: والـذي عندي والله تعالى أعلم أن الصـورة ليسـت بأعجب من اليديـن والأصابع والعين ، وإنما وقع الألف لتلـك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشـة مـن هـذه لأنها لم تأت في القرآن. ونحـن نؤمن بالجميع ولا نقول في شـيء منه بكيفية ولا حد. انظر: كتاب تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، ص١٥٠، ط. دار الكتاب العربي.

وإلى ذلـك ذهـب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمـن أبابطين. انظر: الدرر السنيـة في الأجوبة النجدية، جمـع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي، ج٣، ص٢٦٠-٢٦٤، ط٥، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. وإلى هـذا ذهـب الشيـخ حمود بن عبد الله بـن حمود التويجري ، وألـف كتابًا في ذلك سماه "عقيـدة أهـل الإيمان في خلق آدم علـى صورة الرحمن"، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط. دار اللواء، وإلى ذلـك ذهـب سماحة الشيخ عبد العزيز بن بـاز. انظر: مجموع فتاوى ومقـالات متنوعة، جمع د. محمد بـن سعـد الشويعر، ج٤، صـ٢٢٦، ط٤، ١٤٢٣هـ، ط. دار المؤيد، وإلى ذلك ذهـب سماحة الشيخ محمد بـن صالح العثيمين، انظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيـخ محمد بن صالح العثيمين، ج٨، ص٨٩ - ص٢٤٦، ط٢، ١٤٢٦هـ، ط. دار الثريا للنشر، وإلى ذلك ذهب الشيخ حماد بن محمد الأنصاري في مقالة "تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن"، المنشور في مجلة الجامعة السلفية في الهند، في ذي القعدة، سنة ١٣٩٦هـ، ج٨.

قلت: هذا هو الصواب الذي تدل عليه الأدلة، ولعل الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله لم يطلع على تحقيق شيـخ الإسـلام ابن تيمية في المسألـة، نظرًا لعدم اكتمال طبـع كتاب "بيان تلبيس الجهميـة في تأسيس بدعهم الكلامية" زمن الشيخ حافظ رحمه الله.

(١) تقدم الكلام على الحديث.

(٢) المضـاف إلى الله تعالى معـان وأعيان؛ فإضافة الأعيان إلى الله للتشريـف، وهي مخلوقة له، كبيت الله وناقـة الله، بخـلاف إضافة المعـاني، كعلم الله وقدرته وعزتـه وجلاله وكبريائه وكلامـه وحياته وعلوه وقهره، فإن هذا كله من صفاته، لا يمكن أن يكون شيء من ذلك مخلوقًا. انظر: شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن أبي العز الحنفي، ج١، ص١٧٤، وَ ج٢، ص٥٦٣، ١٤٠٨هـ، ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق الدكتور عبدالله التركي والشيخ شعيب الأرناؤوط.

ولفظه " فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون"[1].

وقد أثبتها أهل الحديث صفة لله عز وجل ، وليس فيها أنه على صورة أحد من خلقه وقد بسط الكلام على إثباتها ابن خزيمة رحمه الله[2] أكثر من غيره ، وعقد لذلك بابًا مستقلاً في كتابه ولم يجبن عنها ولم ينكرها هو ولا غيره من أهل السنة، ولم يخوضوا في تفسيرها بشيء.

وهم الذين فسروا حديث "خلق الله آدم" بما تقدم ، بل أثبتوها صفة لله عز وجل لائقة به كالعين والوجه واليدين ، وغيرها من صفات الله – تعالى – الذي لا يشبه شيئًا ولا يشبهه فيها شيء عز ربنا وجل عن أن تكون صورته أو ذاته أو شيء من صفاته على صورة أحد من خلقه ، كما نفى ذلك عن نفسه ورسوله ﷺ وأصحابه وتابعيهم[3] بإحسان، ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُمۡ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾(سورة الشورى: آية ١١).

وأما من قال بنفي الصورة من المتكلمين وأن ذلك مما يستحيل على الله – عز وجل – ولا تجوز عليه فقولهم يليق بما فسروا به الصورة، فإنهم قالوا الصورة تعني التركيب[4] والمركب المصور ومصوره مركب، فهي بهذا الاعتبار منفية كما قالوا ، وهذا

(١) أخرجه البخاري في الصحيح برقم ٧٤٣٧، كتاب التوحيد، باب وجوه يومئذ ناضرة، ج٩، ص١٢٨، ط١، ط. دار طوق النجاة، وأخرجه مسلم في الصحيح برقم ٢٩٩، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، ج١، ص١٦٣، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٢) كتاب التوحيد، لابن خزيمة، باب ذكر صورة ربنا جل وعلا، ج١، ص٤٥، وَ ص٥٣٢-٥٤٧.

(٣) كذا في الأصل، والصحيح وتابعوهم.

(٤) المركب ما يدل جزء لفظه على جزء معناه، المركب التام ما يصح السكوت عليه، أي لا يحتاج في الإفادة إلى لفظ آخر ينتظره السامع، مثل احتياج المحكوم عليه إلى المحكوم به وبالعكس، سواء أفاد إفادة جديدة، كقولنا "زيد قائم"، أو لا ، كقولنا "السماء فوقنا".
المركب غير التام ما لا يصح السكوت عليه، والمركب غير التام إما تقييدي، إن كان الثاني قيدًا للأول، كـ"الحيوان الناطق"، وإما غير تقييدي، كالمركب من اسم وأداة، نحو "في الدار"، أو كلمة وأداة، نحو "قد قام" من "قد قام زيد". انظر: كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ص٢٢٣، ١٩٩٠م، مكتبة لبنان.

كقولهم في اليد والعين والوجه والقدم جوارح وفي الاستواء تحيز[١] وفي الرضا والغضب تغير[٢] وفي النزول والمجيء تحرك وانتقال ، فلم يفهموا من صفة الله إلا ما يليق بالمخلوق فنفوها عنه تنزيهًا ، ولو أنهم نزهوه وصفاته عن أفهامهم الخاطئة لكان أجدر بهم وأقوم وأقرب للتقوى وأحرى أن يفقهوا كلام أهل الحديث في هذا الباب العظيم خطره، ولا يظنوا بهم ظن السوء، والله الموفق.

وسألتَ عن قول البغوي[٣] رحمه الله تعالى في تفسير البسملة[٤] "الرحمة هي إرادة الله تعالى الخير لأهله، وقيل تركه عقاب مستحقه" أو نحو هذا.

فاعلم وفقنا الله وإياك أن هذه العبارة تشابه عبارات المتكلمين من الأشاعرة[٥]

(١) تحيز: الحيز الطبيعي ما يقتضي للجسم بطبعه الحصول فيه. انظر: التعريفات، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، ص٩٩، ١٩٩٠م، ط. مكتبة لبنان.

(٢) تغيَّر الشيء عن حاله: تحوَّل، وغيَّره: حوَّله وبدَّله، كأنه جعله غير ما كان. انظر: لسان العرب، لابن منظور، ج٦، ص٣٣٢٥، مادة "غير"، ط. دار المعارف.

(٣) البغوي: الشيخ الإمام العلامة القدوة الحافظ، شيخ الإسلام محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي، المفسر صاحب التصانيف ومنها: شرح السنة، ومعالم التنزيل، والمصابيح، والتهذيب في المذهب، والجمع بين الصحيحين، والأربعين حديثًا، توفي في شوال ست عشرة وخمس مئة ، وعاش بضعًا وسبعين سنة رحمه الله، انظر: سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ج١٩، ص٤٣٩ – ٤٤٣، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤، ط. مؤسسة الرسالة.

(٤) انظر: معالم التنزيل، للبغوي، ج١، ص٥١، ط. دار طيبة.

(٥) الأشاعرة: نسبة إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أمير البصرة بلال بن أبي بردة بن صاحب رسول الله ﷺ أبي موسى رضي الله عنه. كان أبو الحسن معتزليًا فتاب وألف كتاب الإبانة عن أصول الديانة، من أشهر بدع الأشاعرة: نفي الصفات إلا سبع صفات وهي الحياة، العلم، القدرة، الكلام، الإرادة، السمع، البصر، والأشعرية غير الأشعري.
انظر: الملل والنحل، ج١، ص٩٤-١٠٣، وانظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ج١١، ص١٧٨، وانظر: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٨٥-٩٠، وانظر: الإبانة عن أصول الديانة، ص٤٣ وما بعدها، تحقيق بشر محمد عيون، ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، مكتبة المؤيد بالطائف، وانظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول، للشيخ حافظ الحكمي، ج١، ص٣٧٧ –٣٧٨،ط١، ١٤١٠هـ، ط. دار ابن القيم، تحقيق عمر بن محمد أبو عمر.

ويقدمهم أبو إسحاق الأسفراييني[1] حيث قال من أسامي صفات

الذات ما يعود إلى الإرادة منها الرحمن ، وهو المريد لذات كل حي في دار البلوى والامتحان، ومنها الرحيم ، وهو المريد لإنعام أهل الجنة، ومنها الغفار ، وهو المريد لإزالة العقوبة بعد الاستحقاق، ومنها الودود ، وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية[2]، ومنها العفو ، وهو المريد لتسهيل الأمور على أهل المَعْرِفَة[3]، ومنها الرؤوف ، وهو المريد للتخفيف على العباد، ومنها الصبور ، وهو المريد لتأخير العقوبة، ومنها الحليم ، وهو

(١) أبو إسحاق الإسفراييني: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني الأصولي، الشافعي الملقب ركن الدين، أحد المجتهدين في عصره، من تصانيفه كتاب (جامع الخلي في أصول الدين والرد على الملحدين) في خمس مجلدات، توفي بنيسابور يوم عاشوراء من سنة ثمان عشرة وأربع مئة. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج١٧، ص٣٥٢ – ٣٥٦، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ط. مؤسسة الرسالة، وانظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ج١٢، ص٢٤، ط٥، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م، ط. مكتبة دار المعارف، وانظر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأبي بكر بن خلكان، ج١، ص٢٨، ط. دار الثقافة، تحقيق د. إحسان عباس، وانظر: طبقات الشافعية، لجمال الدين عبدالرحيم الأسنوي، ج١، ص٤٠، ط١، ١٤٠٧هـ، ط. دار الكتب العلمية.

وقد ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية بعض مقالات أبي إسحاق الإسفراييني، انظر: درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ج٦، ص٢٥٣ وَ ص٣٥٠ وَ ص٣٥١، ج٧، ص٣٦ وَ ص٢٢٥ وَ ص٤٤٠ وَ ص٤٤١، ط٢، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢) الولاية: ضد العداوة، وأصل الولاية المحبة والقُرب، وأصل العداوة البُغض والبُعد. انظر: لسان العرب، لابن منظور، ج٨، ص٤٩٢٠، ط. دار المعارف، مادة "ولي"، وانظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ص٥٣، ١٤٢٩هـ، ط. دار الفيصلية.

(٣) يقصد بهم أهل المعرفة بالله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما أهل الإيمان فالباطن الحق عندهم موافقٌ للظاهر الحق، فما في بواطنهم من المعارف والأحوال وتحقيق التوحيد ومقامات أهل العرفان موافق لِمَا جاء به الكتاب والرسول، يزداد صاحبها بأخبار الأنبياء إيمانًا، بخلاف الملاحدة، كلما أمعن الواحد منهم فيه بَعُدَ عن الله ورسوله. انظر: درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ج٥، ص٨٦، ط٢، ١٤١١هـ، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن محبة المؤمنين لربهم أمرٌ موجودٌ في القلوب والفطر، شهد به الكتاب والسنة، واستفاض عن سلف الأمة وأهل الصفوة، واتفق عليه أهل المعرفة بالله. انظر: منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ج٥، ص٣٨٨، ط٢، ١٤١١هـ، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

المريد لإسقاط العقوبة في الأصل على المعصية، ومنها الكريم ، وهو المريد لتكثير الخير عند المحتاج، ومنها البر ، وهو المريد إعزاز أهل الولاية.

وكذلك عد من أسامي صفات الذات ما يعود إلى القدرة ، منها القاهر والقهار والقادر والمقتدر والقوي وذو القوة المتين والغالب والغلاب.

وعد من أسامي صفات الذات ما هو للعلم منها العليم الخبير الحكيم الشهيد الحافظ المحصي، مفصلاً اختصاص كل منها بمعنى، وبهذا الاعتبار اقتصر الأشاعرة على عد سبع صفات هي الحياة والإرادة والقدرة والعلم والسمع والبصر والكلام وردوا ما عداها إلى معاني هذه السبع كما تراه في عقائدهم[1].

وتفصيل القول في هذا المجمل فردًا فردًا يحتاج إلى بسط طويل ، والذي نحن بصدده منها الكلام على معنى الرحمة والحق عند أهل السنة ، والحديث أن الرحمة لله عز وجل صفة ذاتية وتعليق آثارها بالمرحوم صفة فعل لله عز وجل هو الذي تتعلق به الإرادة، وكلا المعنيين صفته ليس بمخلوق، وكل ما سماه الله من مخلوقاته رحمة

كالجنة والمطر والشفقة والمودة التي في قلوب عباده ونحو ذلك ، فهو من آثار رحمته التي هي صفته، وانظر وانظر[2] بسط الكلام على ذلك في الصواعق[3]لابن القيم[4]

(١) انظر عقيدة الأشاعرة في: الملل والنحل، للشهرستاني، ج١، من ص٩٤ إلى ص١٠٣، ط. دار المعرفة، بيروت. وانظر مناقشتهم والرد عليهم في: الرسالة التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، من ص٣١ إلى ص٣٥،ط١، ١٤٣١هـ، ط. مكتبة المنهاج، تحقيق محمد بن عودة السعوي.

(٢) مكررة في الأصل، كررها كعادة المؤلفين السابقين من إثبات آخر كلمة في الصفحة في أول صفحة تليها، وهي في المخطوط بالصفحتين ١٠ وَ ١١.

(٣) قال الإمام ابن القيم: وكذلك الإنعام والإحسان وكشف الضر وتفريج الكربات دل على الرحمة كدلالة التخصيص على الإرادة سواء. انظر: الصواعق المرسلة، لابن القيم ج١، ص٢٢٤، ط١، ١٤٠٨هـ، ط. دار العاصمة بالرياض، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله.

(٤) ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي أبو عبد الله شمس الدين الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي المشهور بابن قيم الجوزية ولد ابن القيم في اليوم السابع من شهر صفر سنة ٦٩١هـ صاحب المؤلفات النافعة، جاهد بعلمه وتأليفه، ورد على الفرق الضالة وقرر عقيدة أهل السنة والجماعة في مؤلفاته، توفي بعد عمر مديد، مليء بالأعمال الخيرة البناءة التي قدم فيها للأمة الإسلامية خيرًا

رحمه الله تعالى ، فإنه ليس عندي الآن شيء من كتبي[1].

فإن قلت كيف قال ذلك البغوي ، وهو من أهل الحديث وعقيدته عقيدتهم في كل الصفات، كما يُستقرأ من تفسيره[2] رحمه الله تعالى.

قلنا يُحتمل ذلك أن يكون من تفسيرهم الكلمة ببعض أفراد معانيها أو ببعض لوازمها ، وهو معروف في كلام السلف[3] حتى تجد لهم في اللفظ الواحد عدة عبارات كل منها يتناول المعنى من وجه ويظنها من لم يمعن النظر فيها اختلاف ، وإذا نظرت في مجموعها تبين لك ائتلافها.

وقد بينت لك أن للإرادة تعلقًا بإيصال الرحمة إلى المرحوم ، وذلك فعل الله فلعله فسرها بالإرادة بهذا الاعتبار لتعلقها بها.

والله أعلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبهوسلم، والحمد لله رب العالمين[4].

كثيرًا ، فعاش حيًا بين الناس بعلمه ومؤلفاته. وقد كانت وفاته في اليوم الثالث عشر من رجب سنة ٧٥١هـ. انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ج١٤، ص٢٣٤-٢٣٧، وانظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، ج١، ص١٤٣-١٤٦، ط. دار المعرفة، بيروت، وانظر: طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، ج٢، ص٩٣-٩٧، ط١، ١٤٠٣هـ، ط. دار الكتب العلمية.

(١) دليل على حفظ الشيخ حافظ رحمه الله تعالى.

(٢) قال الإمام الذهبي رحمه الله في ترجمة البغوي: كان البغوي يُلقب بمحيي السنة، وبركن الدين، وكان سيدًا إمامًا عالمًا علامة .... على منهج السلف حالاً وعقدًا ... انظر: سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٤٤١. وهو رحمه الله على عقيدة السلف الصالح في تفسير آيات الصفات والرؤية وغيرها. انظر: البغوي ومنهجه في التفسير، لعفاف عبدالغفور حميد، ص٢٠ وَ ص١٢٠ – ص١٢٣، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة الملك عبدالعزيز.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((فإن من عادة السلف في تفسيرهم أن يذكروا بعض صفات المفسَّر من الأسماء أو بعض أنواعه، ولا ينافي ذلك ثبوت بقية الصفات للمسمى، بل قد يكونان متلازمين، ولا دخول لبقية الأنواع فيه، وهذا قد قررناه غير مرة في القواعد المتقدمة، ومن تدبره عَلِمَ أن أكثر أقوال السلففي التفسير متفقة غير مختلفة، مثال ذلك: قول بعضهم في "الصراط المستقيمَ" (سورة الفاتحة: آية ٦) إنه الإسلام، وقول آخر: إنه القرآن، وقول آخر: إنه السنة والجماعة، وقول آخر: إنه طريق العبودية. فهذه كلها صفات له متلازمة، لا متباينة، وتسميته بهذه الأسماء بمنزلة تسمية القرآن والرسول بأسمائهم، بل بمنزلة أسماء الله الحسنى ...)). انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج٦، ص٣٩٠ – ٣٩١، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. وانظر نحوه في: مختصر الصواعق المرسلة، للإمام ابن القيم، ج١، ص٤٢٧، ط١، ١٤٢٢هـ، ط. دار الحديث، مصر.

(٤) وبهذا ختم الشيخ رحمه الله إجاباته.

فهرس المراجع والمصادر

١. الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ط٣، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، مكتبة المؤيد، تحقيق بشر محمد عيون.

٢. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٣. إرواء الغليل، محمد ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي، بيروت.

٤. الاستغاثة في الرد على البكري، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط٣، ١٤٣١هـ، ط. مكتبة دار المنهاج بالرياض، دراسة وتحقيق د. عبد الله بن دجين السهلي.

٥. الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين البيهقي، ط١، ١٤٠٥هـ، ط. دار الكتاب العربي.

٦. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، للشيخ حافظ الحكمي، ط٧، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ط. مكتبة الرشد، تحقيق د. أحمد علوش مدخلي.

٧. الأفنان الندية شرح السبل السوية لفقه السنن المروية، للشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ط. دار المنهاج.

٨. البداية والنهاية، لعماد الدين ابن كثير، ط٥، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ط. مكتبة دار المعارف.

٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، ط. دار المعرفة، بيروت.

١٠. البغوي ومنهجه في التفسير، عفاف بنت عبد الغفور بن حميد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة الملك عبد العزيز.

١١. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط١، ١٤٢٦هـ، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تحقيق د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى.

١٢. تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة الدينوري، ط. دار الكتاب العربي.

١٣. التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية، فالح بن مهدي الدوسري، ط٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ط. دار الوطن للنشر.

١٤. تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن، للشيخ حماد بن محمد الأنصاري، مقالة نُشرت في مجلة الجامعة السلفية في الهند، شهر ذي القعدة، ١٣٩٦هـ، ج٨.

١٥. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ١٩٩٠م، ط. مكتبة لبنان.

١٦. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين ابن كثير، ط٨، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مؤسسة الريان.

١٧. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار المعرفة.

١٨. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، ١٣٢٥هـ، ط. دائرة المعارف بالهند.

١٩. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن الشافعي، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر.

٢٠. تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، ط٩، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ط. مكتبة المعارف.

٢١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ط٢، ط. دار المعارف بمصر، تحقيق محمود شاكر وأحمد شاكر.

٢٢. جامع الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، ط١، ط. دار السلام بالرياض.

٢٣. الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لِمَا تضمنته من السنة وآي الفرقان، للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ط١، ١٤٢٧هـ، ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق د. عبدالله التركي.

٢٤. حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، ط١، ١٤٢٤هـ، ط. مركز هجر للدراسات العربية والإسلامية، تحقيق د. عبد الله عبد المحسن التركي.

٢٦. درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط٢، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

٢٧. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي، ط٥، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٨. الرسالة التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط١، ١٤٣١هـ، ط. مكتبة المنهاج، تحقيق محمد السعوي.

٢٩. الزهد، الإمام أحمد بن حنبل، ط١، ١٤٠٦هـ، ط. دار الكتاب العربي.

٣٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، ١٤٠٨هـ، ط. دار المعارف.

٣١. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ط. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٣٢. السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي، للشيخ علي بن قاسم بن سلمان الفيفي.

٣٣. السنة، لابن أبي عاصم، ط١، المكتب الإسلامي.

٣٤. السنة، لعبدالله بن أحمد بن حنبل، ط١، ١٤٠٦هـ، ط. دار ابن القيم.

٣٥. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ط. دار الرسالة العالمية، تحقيق شعيب الأرنؤوط.

٣٦. سنن أبي داود في السنن، سليمان بن الأشعث السجستاني، ط. دار الرسالة العالمية، تحقيق شعيب الأرنؤوط.

٣٧. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، ط. دار الكتب العلمية، تحقيق محمد عبدالقادر عطا.

٣٨. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ط١، ١٣٥٤هـ، ط. دار المعارف العثمانية بحيدر آباد.

٣٩. سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة.

٤٠. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط١، ١٤٠٥هـ، ط. مؤسسة الرسالة.

٤١. شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الدمشقي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م، ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق د. عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط.

٤٢. شرح صحيح مسلم، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط١، ١٤٢٤هـ، ط. دار عالم الكتب.

٤٣. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ط. دار الوطن، تحقيق د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي.

٤٤. الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في جنوب المملكة، للدكتور أحمد بن علي علوش مدخلي، ط٢، ١٤٢٦هـ، ط. مكتبة الرشد.

٤٥. الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة العربية السعودية، موسى بن حاسر بن أحمد السهلي، ط. أضواء المنتدى.

٤٦. صحيح الأدب المفرد، محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ط. مكتبة الدليل.

٤٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط١، ١٤٢٢هـ، ط. دار طوق النجاة.

٤٨. صحيح الجامع، محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ط. المكتب الإسلامي.

٤٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ط. دار إحياء التراث العربي، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٥٠. الصفات، علي بن عمر الدارقطني، ط١، ١٤٠٣هـ، تحقيق د. علي بن ناصر فقيهي.

٥١. صفة الجنة، ضياء الدين المقدسي، ١٤٢٣هـ، ط. دار بلنسية، تحقيق صبري بن سلامة شاهين.

٥٢. صفة الجنة، لابن أبي الدنيا، ط. مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، تحقيق عمرو بن عبدالمنعم سليم.

٥٣. صفة الجنة، لأبي نعيم الأصبهاني، ط. دار المأمون للتراث بدمشق، تحقيق علي رضا.

٥٤. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ط١، ١٤٠٨هـ، ط. دار العاصمة بالرياض، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله.

٥٥. طبقات الشافعية، لجمال الدين عبدالرحيم الأسنوي، ط١، ١٤٠٧هـ، ط. دار الكتب العلمية.

٥٦. طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، ط١، ١٤٠٣هـ، ط. دار الكتب العلمية.

٥٧. ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة، محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، ١٤١٣هـ، ط. المكتب الإسلامي.

٥٨. عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن، للشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط. دار اللواء.

٥٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، ط. دار الكتب العلمية.

٦٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار الفكر.

٦١. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ١٤٢٩هـ، ط. دار الفيصلية.

٦٢. القواعد المُثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ط. دار الوطن، تحقيق. أبو محمد أشرف عبدالمقصود.

٦٣. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب جل وعلا، للإمام ابن خزيمة، ط٥، ١٤١٤هـ.

٦٤. كتاب الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، ط. مكتبة الجيل الجديد باليمن، حققه ورتبه محمد صبحي حلاق.

٦٥. لسان العرب، لابن منظور، ط. دار المعارف

٦٦. مجمع الزوائد، للحافظ أبي الحسن الهيثمي، ط. دار الفكر.

٦٧. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٦٨. مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ط٢، ١٤٢٦هـ، ط. دار الثريا.

٦٩. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الشيخ عبدالعزيز بن باز، جمع د. محمد بن سعد الشويعر، ط٤، ١٤٢٣هـ، ط. دار المؤيد.

٧٠. مختصر الصواعق المرسلة للإمام ابن القيم، اختصره محمد بن عبدالكريم الموصلي، ط١، ١٤٢٢هـ، ط. دار الحديث، مصر.

٧١. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، ط١، ١٣٧٣هـ، ط. دار المعرفة، بيروت.

٧٢. المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ط. دار الميمان.

٧٣. مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل، ط١، ١٤٢١هـ، ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرنؤوط.

٧٤. معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد الحكمي، ط١، ١٤١٠هـ، ط. ابن القيم، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر.

٧٥. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ط. دار اليمامة بالرياض.

٧٦. معجم المناهي اللفظية، الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، ط٣، ١٤١٧هـ، ط. دار العاصمة.

٧٧. المعجم الوسيط، د. إبراهيم أنيس وَ د.عبدالحليم منتصر وَ عطية الصوالحي وَ محمد خلف الله أحمد، ط١.

٧٨. معجم علوم القرآن، إبراهيم بن محمد الجرمي، ط١، ١٤٢٢هـ، ط. دار القلم.

٧٩. مفتاح دار السلام بتحقيق شهادتي الإسلام، حافظ بن أحمد الحكمي، مجلة الدراسات العقدية، العدد الرابع، شهر رجب، عام ١٤٣١هـ، تحقيق د. محمد بن أحمد خضي.

٨٠. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ط٣، ط. دار فرانز شتايز، ألمانيا.

٨١. الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ط. دار المعرفة، تحقيق محمد سيد كيلاني.

٨٢. منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط٢، ١٤١١هـ، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

٨٣. ميزان الاعتدال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ط. دار المعرفة.

٨٤. نقض المنطق، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط. مكتبة السنة المحمدية.

٨٥. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، ١٣٩٩هـ، ط. المكتبة العلمية.

٨٦. النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية، لصاحبها فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد ٨٧- القرعاوي رحمه الله، للشيخ عمر بن أحمد جردي المدخلي، ط٢، ١٤١٦هـ، ط. وزارة الشئون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

٨٧. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأبي بكر بن خلكان، ط. دار الثقافة، تحقيق د. إحسان عباس.

نُسخ من خطابات الشيخ د. أحمد علي علوش مدخلي

المتعلقة برسالة الشيخ حافظ الحكمي المحقَّقة

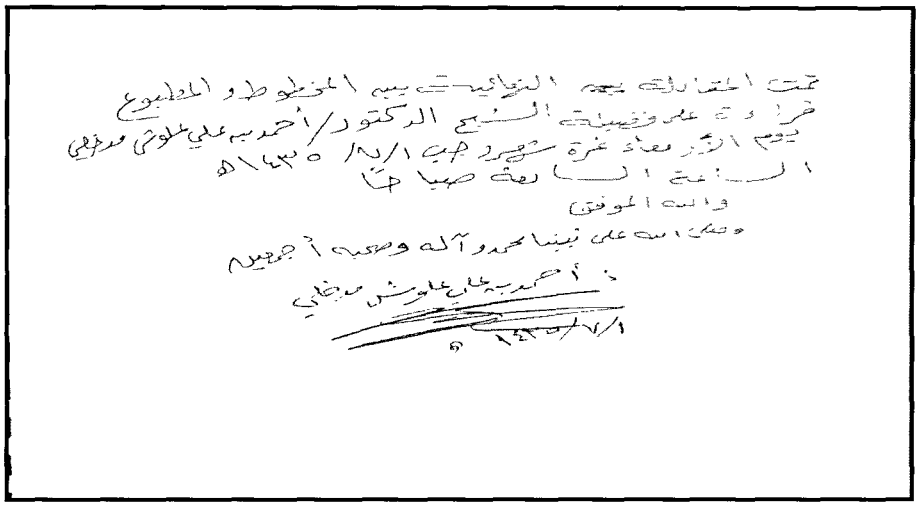

تمت المقارنة بين النهايات بين المخطوط والمطبوع
قراءة من فضيلة الشيخ الدكتور/ أحمد بن علي علوش مدخلي
يوم الأربعاء غرة شهر رجب ١٤٣٥/٧/١هـ
الساعة السابعة صباحًا
والله الموفق
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين
د. أحمد بن علي علوش مدخلي
١٤٣٥/٧/١هـ

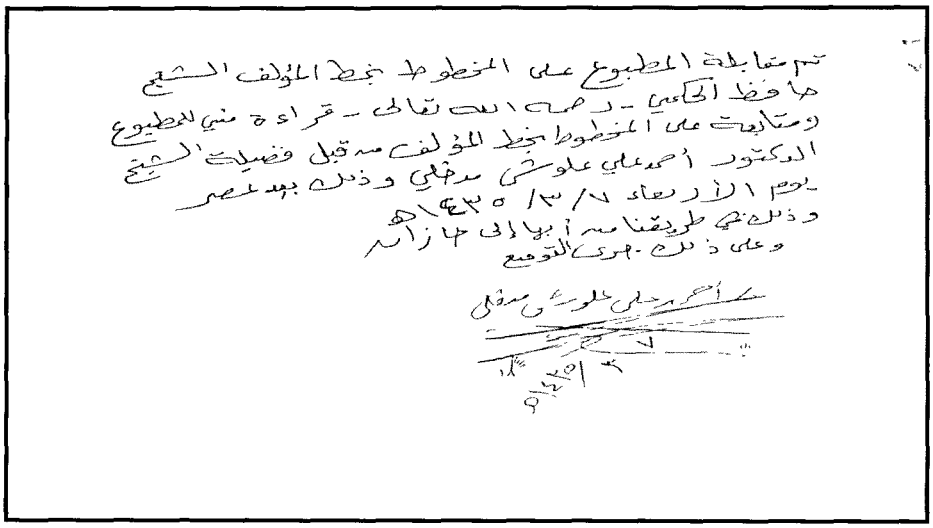

تم مقابلة المطبوع على المخطوط بخط المؤلف الشيخ
حافظ الحكمي - رحمه الله تعالى - قراءة مني للمطبوع
وسماعًا على المخطوط بخط المؤلف من قبل فضيلة الشيخ
الدكتور أحمد علي علوش مدخلي وذلك بمدينة
جدة الأربعاء ٧/ ١٣/ ١٤٣٥هـ
وذلك في طريقنا من أبها إلى جازان
وعلى ذلك جرى التوقيع
أحمد علي علوش مدخلي
١٤٣٥/٧/١٣هـ

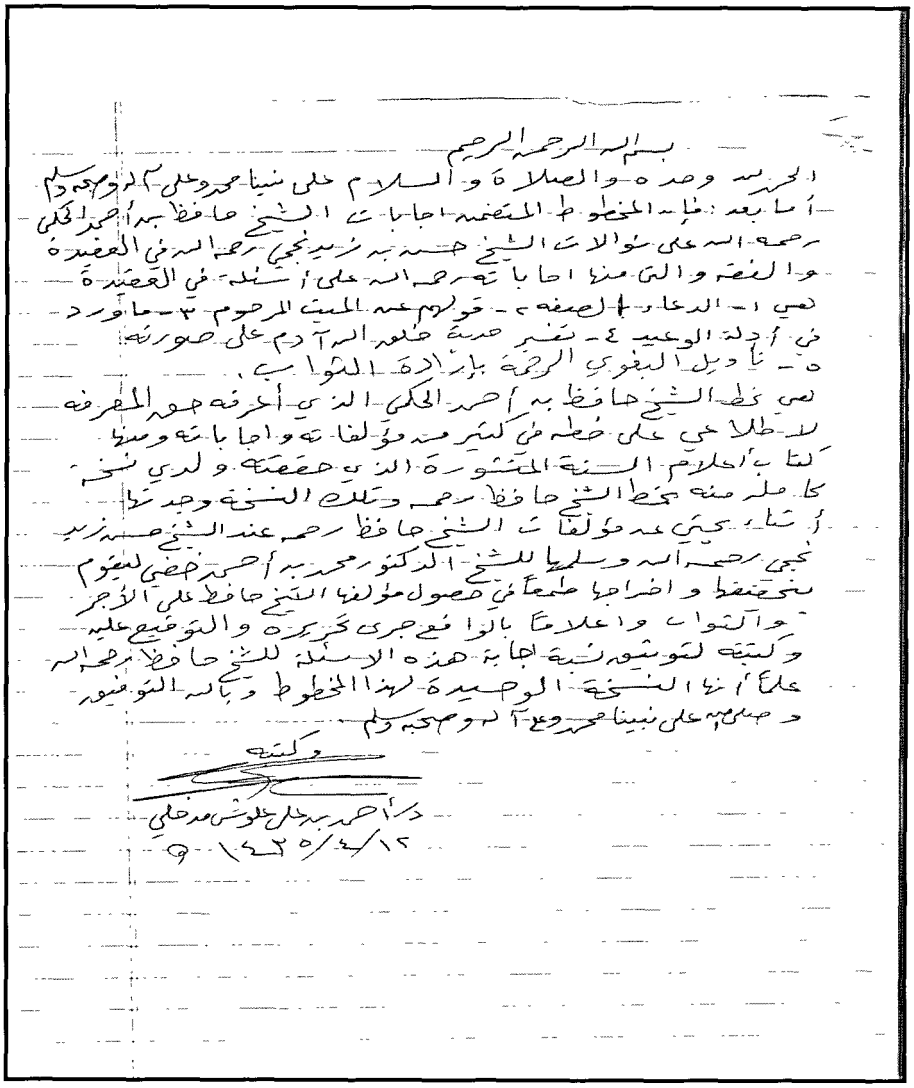

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد: فإن المخطوط المتضمن إجابات الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله على سؤالات الشيخ حسن بن زيد نجمي رحمه الله في العقيدة والفقه والتي منها إجابته رحمه الله على أسئلته في العقيدة في: ١- الدعاء بالصفة. ٢- قولهم عند الميت المرحوم. ٣- ما ورد في أدلة الوعيد. ٤- تغير صفة طعم الآدم على صورته. ٥- تأويل البغوي الرحمة بإرادة الثواب.

فإن خط الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي الذي أعرفه جهة المعرفة لاطلاعي على خطه في كثير مما وقفت عليه من إجاباته ومنها كتابه أعلام السنة المنشورة الذي حققته ولدي نسخة كاملة منه بخط الشيخ حافظ رحمه الله، وتلك النسخة وجدتها أثناء تحقيقي لمؤلفات الشيخ حافظ رحمه الله عند الشيخ حسن بن زيد نجمي رحمه الله وسلمها للشيخ الدكتور محمد بن أحمد خضي ليقوم بتحقيقها وإخراجها علماً أن حصول مؤلفها الشيخ حافظ على الأجر والثواب واعلاماً بالواقع جرى تحريره والتوقيع عليه وكتبته لتوثيق نسبة إجابة هذه الأسئلة للشيخ حافظ رحمه الله علماً أن النسخة الوحيدة لهذا المخطوط وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

د/ أحمد بن حسن علوش حمد علي

١٤٢٥/٤/١٢ هـ